

قرايين الحرية

شهداء الحركة الدستورية في البحرين

ديسمبر ١٩٩٤ - نوفمبر ١٩٩٥



من إصدارات حركة أحرار البحرين الإسلامية

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون

قرايين الحرية

شهداء الانتفاضة الدستورية في البحرين

ديسمبر ١٩٩٤ - نوفمبر ١٩٩٥



من اصدارات

حركة احرار البحرين الاسلامية

BM BOX 6135, LONDON WC1N 3XX

TEL/FAX: (+ 44) 171 278 9089

المحتويات

٥	المقدمة: دماؤكم تغلي .. وأنتم خالدون
٨	هاني عباس خميس: المجاهد الذي فتح باب الشهادة لعشاقها
١٣	هاني الوسطي: ارتوى لثامه بالدم فابتسم للشهادة
١٦	الحاج ميرزا علي عبد الرضا: شيخ الشهداء
١٨	عبد القادر الفتلاوي: شهيد في منتصف الليل
٢٢	محمد رضا الحججي: عندما يتسم الشهيد على بوابة الخلود
٢٦	حسين الصافي: الاسد الذي أزهق زئيره قوات الشغب
٣٢	عقيل الصفار: الشهيد الذي مات ولم يعرف جرمه
٣٦	عبد الحميد قاسم: البطل الذي انتقم منه الجلادون بتمزيق جسده
٤٠	محمد جعفر عطية: ابتسم للموت بعد أن رأى الملائكة
٤٤	محمد علي عبد الرزاق: شهيد السبت الاسود
٤٨	حسين العشيري: البطل الذي حمل معه اسرار جهاده
٥٢	نضال النشابة: قرر ان يبقى طليقا ليقاوم
٥٨	سعيد الاسكافي: شهادة تاريخية على اشع صور الارهاب
٦٤	زهور اخرى ذبلت قبل الاوان

دماؤكم تغلي . . . وأنتم خالدون

في ساعة الصفر كانوا هناك . . . ثابتين، صامدين، صابرين، محتسبين، واثقين بنيل احدى الحسنين. في زمن الانكفاء تقدموا الصفوف، وجادوا بدمائهم، فرووا بها شجرة الحرية الباسقة. وفي ساعات العتمة الخالكة كانوا المشاعل على طريق الحق والعدل والحرية. اناروا الطريق للسائرين في اشد الليالي وحشة في شتاء اوال. عبروا جسر الخلود، وماتوا الواحد تلو الآخر لتحيا الامة وترتفع الراية. كانوا هنا يحركون الضمائر الميتة، وبعد ان ادوا واجبهم اسلموا ارواحهم الى الراحة الابدية. ذهب العديد منهم باسرار لم ييوحوا بها الى احد، منها ما يرتبط بقناعاتهم الذاتية، ومنها ما يتعلق بتفصيلات العمليات البطولية التي نفذوها في مقاومة المرتزقة الذين استؤجروا لتصفية شعب البحرين. فلو لم يستشهد الهانيان لما توفر للانتفاضة زخمها وشعبيتها، ولو لم يسقط شيخ الشهداء، الحاج ميرزا، برصاص قوات الشعب لما اتضحت همجية النظام الجاثم على صدور امتنا. لو لم يمّ الطفل الرضيع اختناقا لما عرف العالم مدى وحشية هذه السلطة الغاشمة . . . صفحات من المأساة كشفتها شهادة ابطالنا الاشاوس. تسعة وستون عاما هي فارق العمر بين اكبر الشهداء سنا واصغرهم، فهل من مثيل لهذه الاضاحي؟ ماذا نقول وماذا نسطر؟ من اين نبدأ الكلام واين تنتهي منه؟ كيف نورخ لعبد القادر استشهاده؟ وكيف نفهم ما كان يدفعه للسهر في ليالي بناير الشتوية في ازقة الدراز وحراراتها وهو الذي لم يمض على عقد قرانه سوى بضعة شهور؟ كيف يمكن وصف بطولات حميد قاسم الذي قضى ايامه الاخيرة خارج بيته مختفيا عن عيون الجلادين، والذي كان شوكة في قلوبهم بعد ان قهر فلولهم في معارك لم تتوقف على مدى اربعة شهور كاملة؟ أيعرف العالم معنى ان يتقدم شاب في السابعة عشرة من عمره بوجه فرق الموت التي تتعقبه ليرفع قبضته ويصرخ بوجوههم: «الموت للجلادين». هل يستطيع احد ان يفسر عشق نضال للشهادة، ذلك العشق الذي دفعه لقضاء الاربعة ايام التي فصلته عن رفيق دربه، حميد، منتقلا بين قبره وقبر عبد القادر، وهو يخط قبره بيديه بينهما؟ يصعب ان نفهم حرصه على الصعود الى الملأ الاعلى وهو الذي يمتلك قلبا يحب وضميرا يتحرك وأمانى تفوق تطلعات غيره من الشباب. وحده كان

هناك عشية العدوان الخليفي الآثم على منزل الشيخ الجمري يفجر اسطوانات الغاز ليدخل الرعب في قلوب المرتزقة.

ماذا نذكر وماذا نترك؟ أين ذهبت تلك الابتسامة التي لم تفارق شفتي حسين الصافي؟ لماذا عشق الحور العين في وقت مبكر؟ كيف يستطيع ان يفارق «عليا» الذي كان يتكون في احشاء امه فراقا ابديا؟ لماذا ترك أم علي وهي الشابة التي كانت تتطلع الى مشاركته في حياة ايمانية هانئة؟ وهل تجدينا الخسرة والتأوه حين يتراءى أمامنا طيف حسين العشيرى وهو يجر اشلاءه عائدا الى منزله للمرة الاخيرة بعد ان انتصر في معركة مع ثمانية من الجلاوزة؟ من الذي اوصله الى المنزل تلك الليلة؟ لماذا خرج بعد عودته من ساحة الجهاد في المرة الاولى؟ ولماذا كان ينسم عندما جىء به من المستشفى ميتا؟

لا تنتهي الاسئلة التي تذهب بألباب العقلاء وهم يستعيدون شريط الشهداء، ولا يشعر من يقرأ أسفار حياتهم بالملل او الضجر لان تلك الحياة تحفل بالالغاز والعبر والمواقف التي يجمعها سياق واحد وهو ان كلا منهم كان يعيش حياة الشهداء. وماذا عن شهداء بني جمرة؟ من يستطيع ان يفهم حياة شهيدها الاول، محمد رضا؟ ماذا كان يرى على مدى شهر كامل وهو على فراش الموت في المستشفى وعينه شاخصة؟ لماذا تأخر على ذلك الفراش كل تلك الفترة؟ هل كان يريد ان يؤكد ظلامة الشعب امام اطبائه واصدقائه وامام ابناء الشعب من خلال معاناته التي قطعت قلوب من عاينوه؟ ام انه كان يريد ان يحمل معه تقريرا كاملا عن معاناة هذا الشعب ليقرأه على الملأ الأعلى في ساحة الخلد؟ اتراه رسول الشعب اليهم؟ وذلك المتعبد ليله ونهاره، الحائز على اعلى درجات العلم والثقافة، لماذا اصر على الرحيل مبكرا؟ ما الذي حدا بـمحمد جعفر للخروج في فجر السبت الاسود ليواجه المعتدين؟ لماذا لم ينتظر حتى يلوح الصباح ويتدبر الامر مع الآخرين؟ أتراه عشق الحور العين وهن يستدرجنه الى جنة الخلد؟ ولماذا لم يلذ محمد علي عبد الرزاق بالصمت عندما علم بالعدوان الآثم على بني جمرة، فيقبل بالامر الواقع ويعيش شأنه شأن الكثيرين؟ ولماذا استعجل الرحيل وخلف ايتاما كل منهم كالملك طهرا وعفة وسوددا؟

لن نسعى للإجابة على اي من هذه التساؤلات، فذلك ضرب من العبث. وكل ما نعلمه عنهم هو «انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى. وربطنا على

هاني عباس خميس

٢٨ ديسمبر ١٩٦٩ - ١٧ ديسمبر ١٩٩٤



المجاهد الذي فتح باب الشهادة لعشاقها

كانت الانتفاضة قبل سقوط الهانين شيئا، وبعد استشهادهما شيئا آخر. فالدماء الساخنة اذا سالت كسرت الحواجز وعبرت الحدود، والشهيد اذا سقط تهاوت معه كل معوقات الحركة، والابطال اذا عشقوا الشهادة عجزت عن مجاراتهم الفرسان. كان سقوط الشهيد الاول في الانتفاضة عنوانا تاريخيا لها، فلولا دمه الذي سفكه القتلة لما كان هناك شموخ لهذا الشعب، ولولا الصبر والمصابرة والمرابطة على ثغور القرى والمدن في ليالي ديسمبر من العام ١٩٩٤ لما اصبح شعب البحرين في موقعه الذي هو فيه الآن بين شعوب العالم من حيث النضال والصمود والتحضر. لقد كان دم الشهيد هاني عباس خميس وهاني احمد الوسطي وقود الانتفاضة وعنوان صمودها.

«لو قتلت او اصابتي رصاصة أدت الى وفاتي فهل اصبح شهيدا» كان هذا هو السؤال الاخير الذي طرحه الشهيد هاني عباس خميس على اخواته مساء الجمعة ١٦ ديسمبر ١٩٩٤ (ليلة السبت) ابي قبل ليلة واحدة من استشهاده. لم تكن اخواته يعرفن مدى جدية الشاب الذي لم يبلغ عمره الخامسة والعشرين بعد، فكان جواب الاخوات بريئا وصادقا ومسؤولا: نعم. عندها قالها بقوة الايمان المخترن في وجدانه: ليتني اصبح شهيدا فكان له ما أراد.

كان خير استشهاده بمثابة الهزة النفسية الكبيرة على شعب البحرين، حيث لم يسقط احد شهيدا برصاص السلطة منذ ثلاثين عاما، وان كان هناك شهداء لقوا ربهم تحت التعذيب الوحشي في السجون في العقدين الماضيين. ومع وجود قناعة راسخة لدى الشعب بان حكومة البحرين لا تتوانى في استعمال اقسى انواع التعذيب والتكيل فان احدا لم يتوقع ان تقدم على قتل شباب أعزل لا يملك من سلاح سوى الكلمة المسالمة والموقف الانساني المتحضر.

كان سقوط هاني عباس خميس بداية مرحلة جديدة في البحرين تتميز بالدموية والارهاب السلطوي في ابشع صورته. من هنا فقد كان اليوم السابع عشر من ديسمبر ١٩٩٤ منعطفًا خطيرا في مجرى السياسة البحرينية، وكانت دماء الشهيد هاني خميس عنوانا لمزيد من الصمود الشعبي والاقدام البطولي. فلم



تكن الرصاصة التي مزقت جسد الشهيد الا الطلقة التي فجرت الانتفاضة الشعبية بدون حدود ووضعت البحرين على رأس قائمة الدول التي يقوم النظام فيها على اساس القمع وسفك الدماء وأشلاء الشهداء .

لم يكن الشهيد هاني بمعزل عن ؤو حركة الشعب منذ صغره، فقد كان له دوره في مكتبة اهل البيت بمنطقة جدحفص، وفي المأتم والمسجد . وكانت درايته في علم الكمبيوتر واسعة حتى اصبح له دور بارز في المعارض التي تقام في منطقته . ويقول الذين كانوا على علاقة به انه كان يبذل جهودا كبيرة لتربية نفسه وتأهيلها للراقي الروحي والفكري والوعي السياسي والديني .

وساهمت الستتان اللتان لم يلتحق خلالهما بالجامعة بعد انتهائه المرحلة الثانوية في توفير فرصة مهمة لتكوين نفسه واعدادها لتحمل المسؤوليات الكبيرة .

وعندما التحق هاني بجامعة البحرين للحصول على دبلوم في الهندسة كان قد اكتسب خبرة عملية في ذلك المجال وكان يطمح لتركيز الجانب النظري في ثقافته العلمية . وعند استشهاده كان على وشك انتهاء مقررات الدبلوم حيث



لم يبق عليه الا فصل واحد . لقد استعجل الشهادة فوهبه الله اياها نقيه صافية ربيعة، فهيناه عليه .

كان الشهيد هاني خميس الذي ولد في ٢٨ ديسمبر ١٩٦٩ رابع اخوته وله سبع اخوات اصبحن يفتخرن باستشهاده باستمرار . وقد اتصف بالدعابة والمرح وخاصة مع اخواته وامه . كان مرتبطا بعائلته ولا يخرج من منزله الا قليلا حيث كان يقضي وقتا طويلا مع امه واخواته ، يفتح قلبه مع والدته يشاظرها همومها ويشكو لها هموم نفسه . ويعرفه اهل الحي بتفانيه في خدمة الناس ، فكان في المآتم والمسجد دائم الحركة يبادر باستمرار لخدمة الآخرين في ما يحتاجونه . ومن هنا فقد كانت وفاته مصيبة كبيرة على اهله واصدقائه ، وبوابة لحماس شديد على الاستمرار في الصمود والتصدي ورفض سياسات القمع والارهاب . وسوف يبقى يوم استشهاده مشهودا لانه يسجل البداية الجدية للانتفاضة حيث لم يعد هناك ما يكبح جماحها بعد سقوط اول فرسانها .

بسم الله الرحمن الرحيم

STATE OF BAHRAIN

MINISTRY OF HEALTH

Public Health Directorate

SERIAL NO.

دولة البحرين

وزارة الصحة

إدارة الصحة العامة

رقم التسلسل ١٢٠



شهادة وفاة

CERTIFICATE OF DEATH

تاريخ وساعة الوفاة :- بالارقام ١٧ / ١٢ / ١٩٨٢ م الساعة ٩ / ١٥ م

Date & Time of Death :- In Figures/19 Time :

بالحروف المسابغ عشرون ديسبر عام الف وتسعمائة واربعة وتسعون

Place of Death : مكان الوفاة : قصر المناسك الطبية

اسم المتوفي وتبته بالكامل محمد بن عبد الله بن محمد بن حسين

النوع جنس العمر ١٥ سنة Age : ١٥ سنة الجنسية البحرينية

الديانة اسلام Religion :

سبب الوفاة :-

١ - ١ - ا - السبب المباشر صدمة من سيارة

ب - الحالة التي ادت الى السبب المباشر ان وجدت من ق. ا. الكليسي (السيارة)

(b) Condition leading to above cause, if any :

ج - المرض الاصيل وصاحبه بالجلع والبولون و (c) Initial Disease

٢ - حالات اخرى ساعدت على الوفاة وليس لها علاقة بالسبب المباشر :

2. Other significant conditions contributing to the death but not related to 1(b) or 1(c)

تاريخ التسجيل ١٧ / ١٢ / ١٩٨٢ م رقم ١٢٠٥ No. :

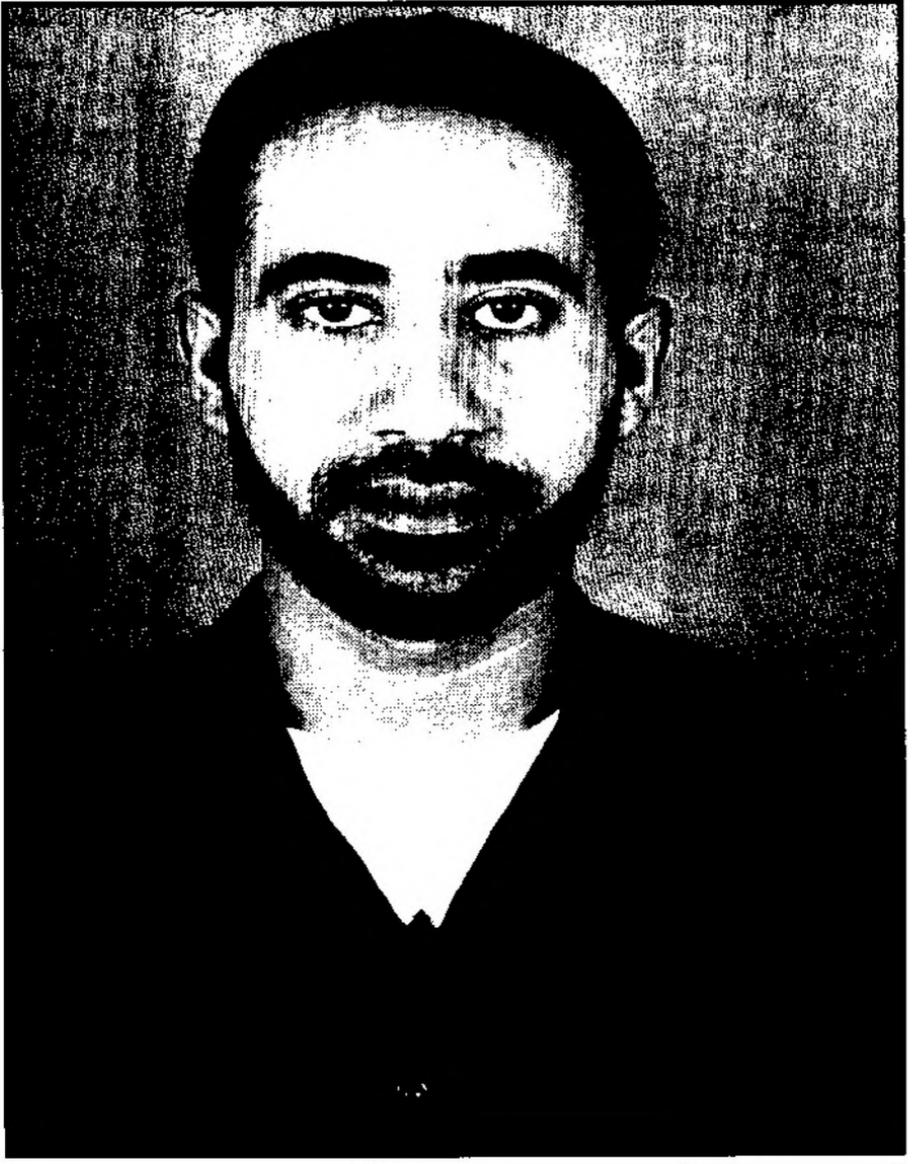
تاريخ الاصدار ١٧ / ١٢ / ١٩٨٢ م Date of Issue :

توقيع السجل Sig. of Registrar :

توقيع مدير الصحة Sig. of Dir. P. H. :

مكتب مدير الصحة العامة
P. H. Seal

الشهيد هاني أحمد الوسطي
٢٤ يوليو ١٩٧٠ - ١٧ ديسمبر ١٩٩٤

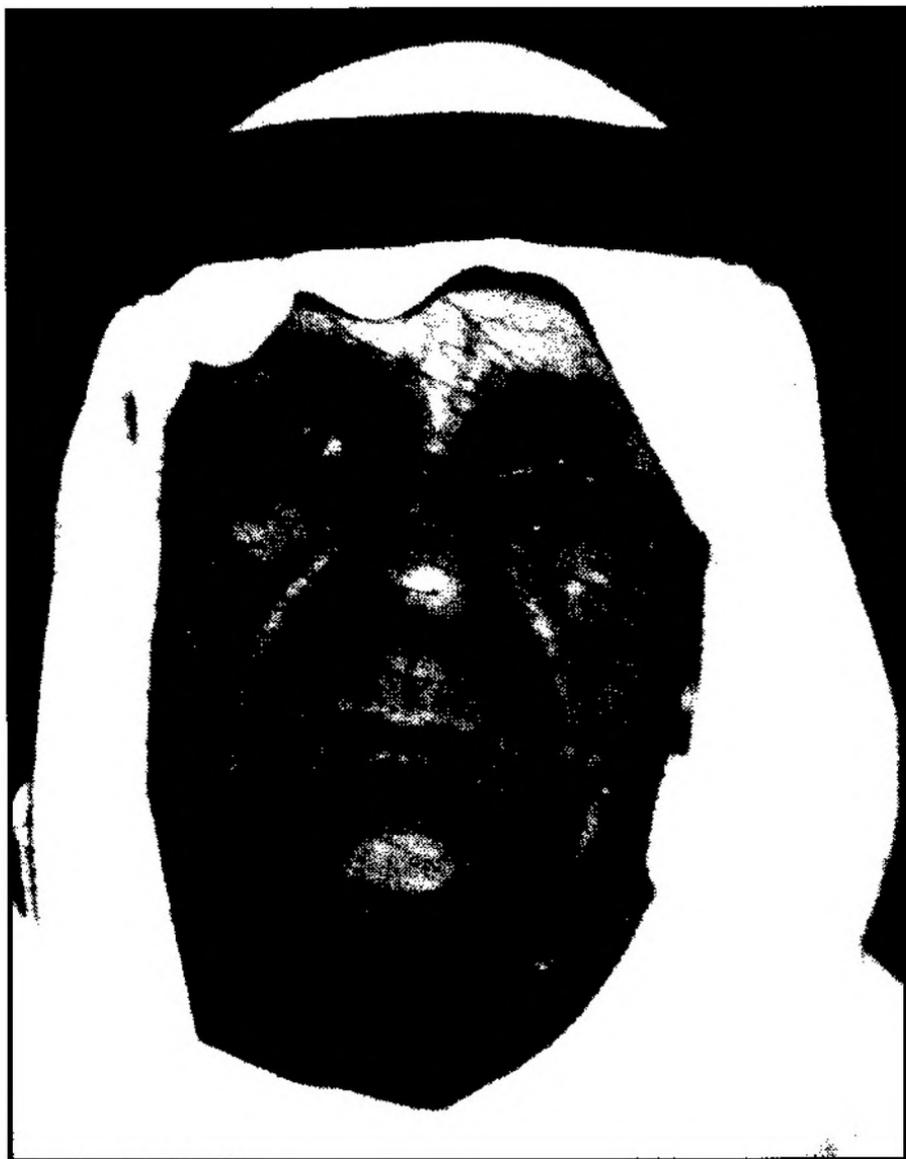


ارتوى لثامه بالدماء فابتسم للشهادة

في اثر تصاعد المظاهرات والمواجهات بين المواطنين وقوات الشغب التي شهدت اوجها في ١٦ و١٧ ديسمبر ١٩٩٤ توجهت قوات الشغب الى منطقة السنايس وجدحفص لقمع التظاهرات. كان شباب المنطقة يتظاهرون بالقرب من مسجد الشيخ عيسى وغاز الكاظمين، بينما كانت قوات الشغب تتأهب للانتقضاض على المتظاهرين بالقرب من دكاكين الفواكه القريبة من المسجد المذكور. كان الشهيد معدا لمواجهة محتومة حيث اعطيت الاوامر الى قوات الشغب باستعمال الذخيرة الحية ضد المتظاهرين في ذلك اليوم استعدادا للقمة الخليجية الرابعة عشرة التي كانت على وشك الانعقاد في المنامة.

الشهيد هاني احمد الوسطي كان بين الشباب الذين تجمعوا هناك رافعين شعارات المطالبة بالدمستور ومصرين على اسماع كلمتهم للعالم. وكانت الساعة قد تجاوزت الثانية بعد الظهر بقليل عندما اعتدت قوات الشغب على المتظاهرين الذين لم يكن لديهم سوى حناجرهم وقبضات ايديهم التي ترتفع في الهواء معلنة الاصرار على المطالب. كان هاني يحمل في يده «الفلاية» وهي اداة صغيرة محلية الصنع تستعمل لذف الطيور بالحجارة. وبينما كان يعمن النظر الى قوات الشغب اصابته رصاصة انشطارية مباشرة، وتناثرت اجزاؤها واصاب شيء منها شابا آخر يقف بجانيه في ظهره ورجليه. اما القسم الاكبر من شظاياها فقد اصاب هانيا في كل اجزاء جسمه وبالاخص في رأسه. بدأ الشهيد في الركض ولكنه ما لبث ان سقط على الارض والدماء تنزف من فمه، وسقطت «الفلاية» من يده. ونقل على الفور الى احد البيوت القريبة لاسعافه. وبعد خمس عشرة دقيقة اخرجته اصدقاؤه ليأخذوه الى المستشفى في سيارة «بيك اب». وجلس معه شاب في المقعد الخلفي واثنان في المقعد الامامي. ولم يكن رفاقه يعرفونه لانه كان ملثما. وكانت الدماء قد روت لثامه. ويسبب كثافة الدماء لم يستطع مرافقوه التعرف على موضع الرصاصة. وقد خرجت السيارة متجهة الى المستشفى من مخرج الاسكان ولكن قوات الشغب اوقفتهم الا ان الشباب قالوا ان الجريح سقط من مكان عال، فسمح لهم بالخروج وتوجهوا الى مستشفى السلمانية. وفي المستشفى وضع الشهيد في غرفة خاصة واحاط بها الجللاوزة. اما الشباب

الحاج ميرزا علي عبد الرضا
١٩٢٥ - ٢٠ ديسمبر ١٩٩٤



شيخ الشهداء

إذا كان النظام القمعي في البحرين يعتقد ان بإمكانه حصر دائرة الصراع بينه وبين الشعب في اطار الشباب والاولاد فان استشهاد الحاج ميرزا علي عبد الرضا، الذي يبلغ من العمر قرابة السبعين عاما قد افشل خطته تلك. فسقوط هذا الرجل في بداية الانتفاضة بدون مبرر حرك الوجدان الشعبي ودفع المواطنين الى مزيد من التضائل والعطاء لتحقيق وضع سياسي افضل في البلاد. فلم يكن الشهيد من جيل الشباب المتحمس، وليس من الذين يواجهون قمع قوات الشعب او الذين ينظمون المسيرات، وان كان قلبه، شأنه شأن اي مواطن آخر، مع مطالب الشعب وهمومه. كان الرجل يمارس اعمالا حرة بعد ان ترك عمله بمستشفى السلمانية.

كان الشهيد قد غادر مسجد «مشرف» بمنطقة جدحفص التي يعيش فيها مع عائلته الطيبة، بعد ان حضر مجلس فاتحة لاحد الموتى في المنطقة، متوجها الى المنزل، فيما كانت مسيرة سلمية لمظاهرين من النساء والرجال تجوب شوارع القرية للمطالبة بالحقوق المشروعة وعودة الدستور والبرلمان المنتخب. وكانت هتافاتنا: «نحن لا نشاغب، بالدستور نطالب» و«هيهات من الذلة» وغيرها من الهتافات. في تلك اللحظات وصلت قوات الشعب ولديها اوامر من السلطات العليا في البلاد. بالاعتداء على الابرياء. وبدأ حالا اطلاق الرصاص المطاطي والذخيرة الحية بالاضافة الى الغازات المسيلة للدموع. وسقط العديد من الجرحى على الارض، فيما لاذ البعض بالركض باتجاه الأزقة والطرق الضيقة. وكان نصيب الشهيد اصابة مباشرة برصاصة مطاطية في صدره، وضربة بهراوة احد المرتزقة من قوات الشعب.

كان جسد الرجل الذي اتعبته السنون في بلاد اعتاد حاكموها ظلم الرعية عاجزا عن تحمل الآلام والجراح التي احدثتها رصاصات قوات الشعب. فظل يصراعها ثلاثة ايام كاملة حتى وافاه الاجل في ٢٠ ديسمبر ١٩٩٥ والتحق بقافلة شهداء شعب البحرين الآخذة في التمدد والنمو.

وقد فرضت حكومة آل خليفة على عائلة الشهيد ان تتكتم على ما جرى وان تدفن جثمان شهيدها في موكب متواضع، فقام ابنه الاكبر يذفن والده في منطقة القدم، وهي مسقط رأسه، في جو كئيب متوتر تميز بالصمت تحت اشراف قوات الشعب. ولم يكن هناك الا عدد قليل من اهالي الشهيد وجيرانه، ولكن البحرين كلها شيعته بقاوب ابنائها ودموع ايتامها.

لقد خلف الشهيد عائلة كبيرة حيث كان له عشرة اولاد وثلاث بنات، افتقدوا حنان الابوة ودفء عطفها. انها تشكو ليلا ونهارا ظلم الظالمين وتدعو الله المقدر الجبار ان يكشف هذا الليل الحزين عن بلادنا الحبيبة. فبرغم فاجعتها براعيها الكبير فانها تعيش تحت التهديد المستمر بعدم الحديث عما حصل للحاج ميرزا والا تعرضت لمزيد من القمع والارهاب.

عبد القادر محسن الفتلاوي

مايو ١٩٧٠ - ١٣ يناير ١٩٩٥



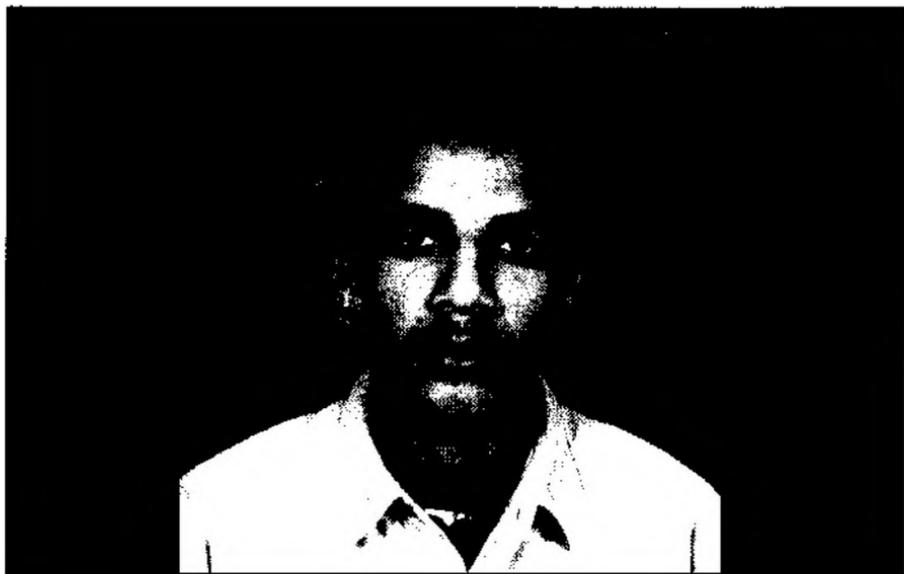
شهيد في منتصف الليل

بطل آخر يلتحق بقافلة الشهداء غير آسف على عيش الذل والاستعباد. حماس منقطع النظير وملحمة بطولية يسجلها عبد القادر محسن الفتلاوي قبل ان يسقط شهيدا على ايدي حثالات من المرتزقة. شتان بين الذي يتصدر المجاهدين ويدعو ربه بنيل الشهادة ومن يرى سعادته في الخنوع والاستسلام لقوى الظلم والارهاب. لم تكن الرصاصة التي اصابت عبد القادر في رقبته الا طلقة غدر من قلوب حاقدة على هذا الشعب وارضه وقيمه ومثله. ما بين مغرب الثاني عشر من يناير ١٩٩٥ ومنتصف الليل ساعات شهدت كرا وفرا بين شباب الانتفاضة في منطقة الدراز وقوات الشغب الغادرة، شباب لا يملكون سوى الحجارة والحناجر والعزم والايمان في مقابل جيش جرار غارق بأحدث ما توصلت اليه حضارة الغرب من وسائل القمع. بالقرب من حديقة الدراز كان عبد القادر يشارك في تنظيم المسيرات الاحتجاجية الليلية ولا يعبأ بما سيحدث له ما دام مرتبطا بربه وبشعبه. كانت كل مجموعة مكلفة بمهمة محددة. فواحدة ترفع الشعارات واخرى تكتب على الجدران وثالثة تترشق مع قوات الشغب بالحجارة وقنينات المولوتوف، وكلها تعمل في اتساق واحد لتسجل تاريخا جديدا لهذه البلاد التي رزحت عقودا طويلة تحت القمع والاضطهاد. في تمام الساعة التاسعة من مساء ذلك اليوم (الخميس) كان عبد القادر يسير في المظاهرة التي انطلقت في الدراز وهو يرتدي بنطلونا اسود وقميصا أحمر. كان الشهيد البطل في المقدمة وهو الذي كثيرا ما كان يقول: «الرب واحد والعمر واحد، ولا يستطيع احد ان يأخذ لحظة من عمري الا بارادة الله». في هذه الاثناء كانت قوات الشغب تخطط للانقضاض على الثلاثة المؤمنة وتقترب شيئا فشيئا منهم. يقول احد اصدقاء عبد القادر وقد كان معه تلك الليلة: «كان هذا الشهيد يقضي آخر لحظات عمره ووجهه يزهر بالنور، وكنا نخاف عليه من سقوط اللثام، وكان يتناوبا شعور بان شيئا ما يتربص له». كان الشباب قد اتفقوا في ما بينهم على خطة للتناوب لاداء المهمات التي في مقدمتها التصدي لقوات الشغب واشغالها عن المتظاهرين. فتقوم مجموعة بقذف الحجارة باتجاه قوات الشغب، وتقوم اخرى بحرق الاطارات وثالثة تستعمل قنينات المولوتوف. كانت الساعة تشير الى الثانية عشرة عند منتصف الليل عندما هم عبد القادر بعبور الشارع لتأمين الطريق للمجموعة، فما كاد يخرج رأسه من وراء جدار احد البيوت حتى عاجلته رصاصة غادرة من قوات الشغب اصابتها

في رقبته، وقد اطلقت من مسافة قصيرة. وكان وراءه بعض رفاقه فجره الى الخلف ليكون في مأمن من المعتدين. وقتها لم يكن لدى المجموعة سيارة لنقله الى المستشفى. يقول احد زملاء الشهيد: «ركضت بأسرع ما استطع في كل اتجاه بحثا عن سيارة حتى رأيت مجموعة من الشباب خارج القرية في جلسة ساهرة، فاخبرتهم بالخبر وطلبت منهم المعونة، فلم يترددوا لحظة، بل ذهبنا جميعا على وجه السرعة الى موقع الحادثة، ونقلنا الشهيد الى منزله». ومن هناك نقله والده الى مستشفى السلمانية.

كان عبد القادر بصارع الألام بقسم الطوارئ بدون ان يكون هناك من يسعفه. فلدى الاطباء تعليمات بعدم علاج اي جريح في الحوادث. وحاول اخوه عبثا الضغط على الاطباء للاسراع في المعالجة ولكنهم كانوا غير مكترئين. وبعد هذا التراخي واللامبالاة فارقت روحه الحياة في الساعة السابعة والدقيقة الخامسة والاربعين صباحا اي بعد حوالي ثماني ساعات على اصابته. فما كان من مرافقيه من اصدقائه واهله الا الصراخ والعيول، بينما اصيب موظفو المستشفى بالذهول.

لم تنته معاناة اهل الشهيد هنا، بل ان مراسم تشييعه كانت هي الاخرى سجلا مريرا من الارهاب السلطوي. فقد حمل المواطنون الذين احتشدوا باعداد غفيرة جسد الشهيد من منزله وطاقوا به في شوارع القرية حتى وصلوا الشارع العام (شارع البديع). هذا في ما كانت الهتافات تدوي في القرية، ثم عادوا به الى المقبرة لتغسيه ودفنه. كانت المقبرة مليئة بالرجال والنساء والاطفال من كل مكان بانتظار تغسيل الشهيد لتشييعه الى مثواه الاخير. في هذه الاثناء اقتحمت قوات الشغب وعناصر المباحث المقبرة واحاطوا بها من كل جانب واطلقوا الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي والذخيرة الحية على المشيعين بدون ادنى مبرر. ولاذ الكثيرون بالفرار بينما دخل بعضهم الى المنازل المجاورة. في هذه الاثناء جاءت طائرة مروحية وبدأت ترش النساء والاطفال بالادوات المذكورة بدون رحمة. وكانت تهبط فوق رؤوس المواطنين امعانا في الارهاب. وكان هناك شاب يخاطبهم عبثا بمكبر الصوت طالبا منهم الكف عما يقومون به، بينما كانت النساء تتساقط على الارض وصراخ الاطفال يملأ المنطقة، واصيب الكثيرون بالجروح، وفي الوقت نفسه اخذ عدد كبير من الشباب الى المسجد وحبسوا في داخله واغلقت عليهم النوافذ والابواب، واطلقت عليهم عبوات كثيفة من الغازات الخانقة حتى اغمي على الكثيرين منهم. وتكسر زجاج المسجد وبقيت آثار الرصاص على جدرانها حتى الآن. وجمع الكبار في

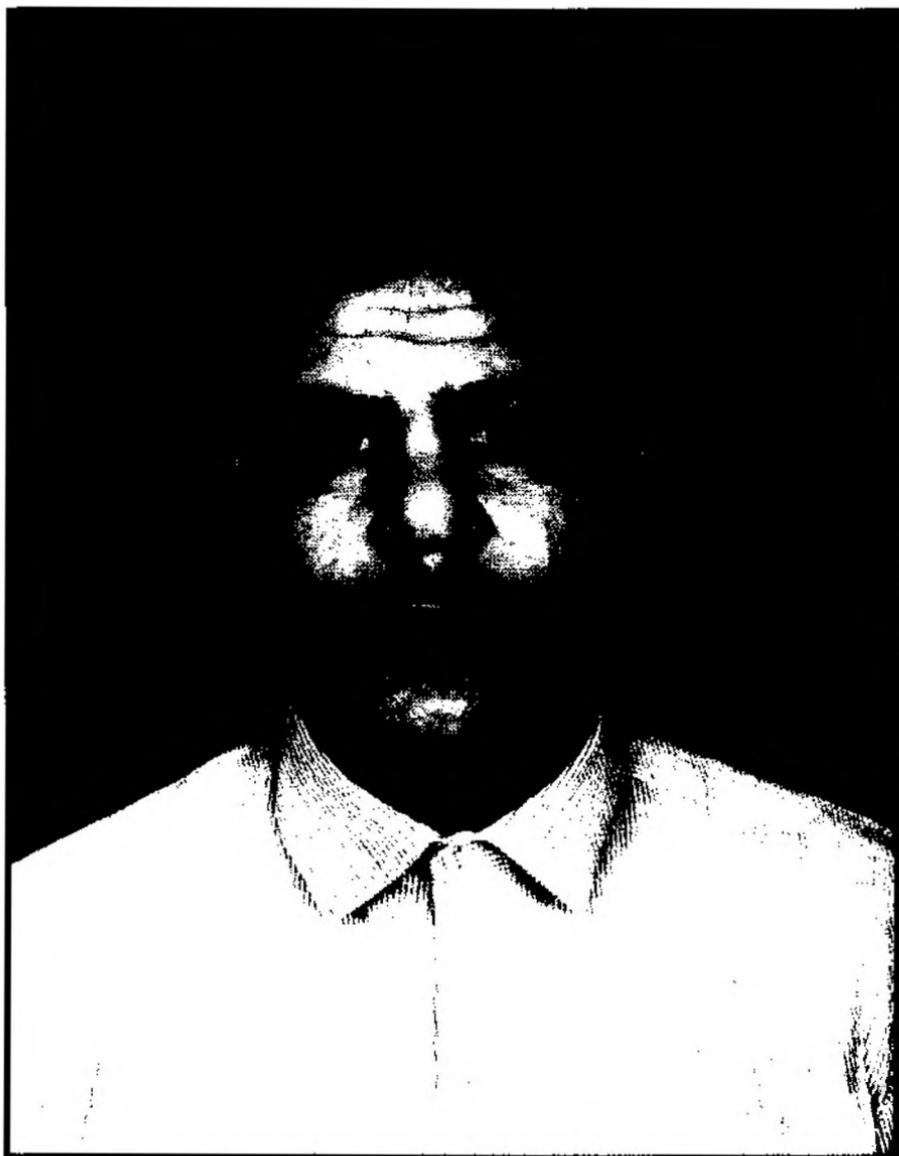


المقبرة وضربوا بالانابيب البلاستيكية. واعتدى الجلادون على حرمة البيوت المجاورة واعتقلوا من لجأ اليها وضربوا اهلها. وبقيت جثة الشهيد ملقاة في المغتسل بدون تغسيل.

وبعد ان أدخلوا المقبرة من الشباب جمعوا من بقي من كبار السن الذين لم يتجاوز عددهم العشرين شخصا وطلبوا منهم تغسيل الشهيد ودفنه في مدة لا تزيد على نصف ساعة والا تعرضوا للاعتقال والقتل. وكان مشهد المغتسل رهيبا وكان حربا كبرى قد دارت على ارضه.

هذه قصة استشهاد عبد القادر الفتلاوي الذي ولد في شهر مايو ١٩٧٠ والذي لقي ربه في صباح الثالث عشر من شهر يناير ١٩٩٥. وهو الشاب المحبوب في قريته والذي يتمتع بعلاقة حب واحترام مع والديه واخوانه واخواته. وكان يعمل مع شركة المنيوم المجلس بعد ان اكمل دراسته الثانوية الصناعية. وعرف في قريته بمشاركته في المسيرات الدينية والمواكب الحسينية، كما شارك في الندوات الفكرية والثقافية في القرية وخارجها. وكان قد عقد قرانه على احدي الفتيات قبل وفاته بيضعة شهور. وقد فجعت هذه الفتاة الصابرة المحتسبة بالشاب الذي كانت تأمل ان يكون شريك حياتها. وسلواها انها أرملة شهيد لقي ربه مدافعا عن شعبه ووطنه ودينه وكرامته.

محمد رضا الحجي
١٩٦٤ - ١٣ يناير ١٩٩٥



اجراء عملية له وهو فاقد الوعي . ومع اصرار الاهل تم وضع سائل التغذية (السيلان) وجهاز التنفس على الجريح الذي لم يكن عليه سوى ضمادة فوق الجرح . واطهرت صورة الاشعة ان الرصاصة عنقودية ادت الى عمل فجوات كبيرة في المخ بعد تثارها وانشطارها مما أدى الى تلف المخ خلال الايام التالية بصورة كاملة وتوقف جميع الاعصاب التي بداخله عن الحركة . فقال الطبيب ان حياته امر مستحيل الا ان الاعمار بيد الله ، واذا قدر وشفي فسيكون معوقا اما بالجنون او غيره .

ولما طلب الاهل علاجه في جدة (السعودية) رفض الطبيب تسليم التقارير الطبية لاهله ، وبعث بها الى مستشفيات في جدة وبريطانيا والمانيا وبولندا للاستفسار عن امكانية اجراء العملية ونسبة نجاحها . فكان الرد ان نسبة النجاح (٢٠٪) هذا اذا امكن ايصاله الى تلك الدولة وهو يتنفس . وعانى الشهيد مدة ١٢ يوما بدون حراك ولا وعي ، مع جرح عميق وعين تالفة متعفنة في المظهر الخارجي ومجرد قلب ينبض وروح تشكو الى الله ظلم المتسلطين ، حتى استشهد في يوم الخميس ١٠/٢٦/٩٥م الساعة الثانية ظهرا . ولم يستلم الاهل شهادة وفاته وانما استلموا ورقة تفيد بان الجثة قد سلمت . وقبل التشيع وقضت قوات المباحث في جميع انحاء المقبرة وفي غرفة التغسيل ، واحاطت قوات الشغب والاستخبارات بالقرية ، ومنعت كل من يحاول الدخول من القرية المجاورة . كما كانت هناك مجموعة من النساء (من الدراز) حاولن الدخول فهددوهن بالضرب ان حاولن دخول القرية . ونظرا لضيق الوقت حيث قرب وقت صلاة المغرب شيع الشهيد وسط القرية ، فكانت التكبيرات تعلو ، وكذلك التهليل والهتافات ضد آل خليفة وهم يحملون الجنازة . وكان هناك جمع غفير من الناس رجالا ونساء . وفي اليوم التالي حدثت اعتقالات كبيرة للمواطنين وكان منهم عبد الغني ملا صالح من قرية الدراز الذي شارك في التشيع .

وترك الشهيد وراءه ثلاثة اولاد هم علي وجواد ومنصور ، وكان عمر اكبرهم ثماني سنوات واصغرهم اربعا .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

STATE OF BAHRAIN

MINISTRY OF HEALTH

Public Health Directorate

SERIAL NO.

دولة البحرين

وزارة الصحة

إدارة الصحة العامة

رقم التسلسل



شهادة وفاة

CERTIFICATE OF DEATH

تاريخ وساعة الوفاة : ١٦ / ١ / ١٩٩٥ م الساعة : ٥:٠٠ مساءً

Date & Time of Death: In Figures: 16/1/1995 Time: 5:00 PM

بمعرف السارس والعشرون من شهر ربيع الأول سنة ١٤١٥ هـ

مكان الوفاة : مركز السلمة الطبي

Full Name of Deceased: محمد علي بن عبد الله

Nationality: الجنسية البحرينية Age: العمر ٤٥ Sex: الجنس ذكر

Religion: الديانة الإسلامية

سبب الوفاة : ١ - السبب المباشر

١ - السبب المباشر: مرض قلبية

٢ - الحالة التي أدت إلى السبب المباشر: ارتفاع ضغط الدم

(b) Condition leading to above cause if any: ...

(c) Initial Disease: المرض الأصلي

٣ - حالات أخرى متعلقة بالوفاة وليس لها علاقة بالسبب المباشر: ...

Other health conditions contributing to the death but not related to (b) or (c):

تاريخ التسجيل: ١٦ / ١ / ١٩٩٥ م Date of Registration: 16/1/1995

تاريخ الإصدار: ١٦ / ١ / ١٩٩٥ م Date of Issue: 16/1/1995

توقيع المصنف: ...

توقيع مدير التسجيل: ...

وزارة الصحة العامة
مكتب قيد الوفيات

حسين علي الصافي
٤ اكتوبر ١٩٦٩ - ٢٦ يناير ١٩٩٥



الأسد الذي أَرهَب زئيره قوات الشغب

علي يسأل أمه: أين أبي؟ فلا يسمع الا تنهدا عميقا بدون جواب. لماذا تبخلين علي بالكلام عندما أ طرح عليك هذا السؤال، وأنت التي تناغيتني ليلا ونهارا؟ . . . صمت كامل! ولد علي هذا بعد تسعة شهور من استشهاد أبيه، حسين علي محمد الصافي، في يناير ١٩٩٥ برصاص قوات الشغب الخليفية. وقتها لم يكن قد مر على زواج الشهيد من أم ولده الوحيد، الذي لم يره قط، الا اربعة اشهر وعشرة ايام. وفي ليلة صعوده الى ربه خرج من المسجد بعد الصلاة واخبر احد اصدقائه بان لا يتأخر لانه في عجلة من الامر. لقد كان علي موعداً مع الله. ذهب حسين الى منزله وتحدث مع زوجته قائلاً لها: اذا أنجبت ولداً فعلميه كيف يحمل الرسالة ويمضي في درب الشهادة. يومها كانت الزوجة في ايام الحمل الاولى. واوصاها كذلك بان يدفن بقرب جده فيما لو رزق الشهادة، وان تسمي مولودها «علياً» اذا كان ولداً و«زينب» اذا كان بنتاً. كما اوصاها بالصبر والاحتساب وان تكون قوية الموقف طوال حياتها. ربما لم تكن الفتاة الشابة الحديثة العهد بالزواج تدرك جدية الشهيد وهو يتحدث بلغة الابطال المتوجهين الى ميدان الشهادة للصعود الى الملكوت الاعلى. فأخبرته في تلك اللحظات ان وجهه يبدو اكثر جمالا مما هو عليه عادة وانه يشع نوراً. في ذلك الوقت كان ابن عمه ينصحه بعدم الخروج، بينما كان حسين يقول له: كيف لا اخرج وانا أرى الجنة رأي العين؟ وكان قد ذهب مع بعض اخوته الى المقبرة يوم الخميس لقراءة الفاتحة على ارواح الشهداء. وعندما سألته الزوجة عن اصدقائه اجابها: لا ضرورة لمعرفة ذلك. كان البطل يعرف معنى التكنم ويدرك اهمية السيطرة على اللسان. في تمام الساعة السابعة والنصف خرج الشهيد مع صديقه الى قرية مجاورة وتوجها الى البحر ثم عادا والتقيا عدداً من الشباب في القرى المجاورة لتوزيع المسؤوليات وما يجب ان تقوم به كل مجموعة لمواجهة قوات الشغب. وقامت المجموعات باغلاق بعض المنافذ والشوارع لكي يتسنى لهم القيام باعمالهم التي خططوا لها لتلك الليلة، وهم يتوقعون اعتداء قوات الشغب على المنطقة. ويروي صديقه الذي كان معه قصة ما حدث في تلك الليلة:

«بعد الانتهاء من المسيرة أردنا الرجوع الى منازلنا وكان الشارع العام مظلما . وكان الشهيد في المقدمة يتفقد امان الطريق من المرتزقة . وعند الوصول الى الشارع العام الفاصل بين مركوبان وواديان تقدم الشهيد للتأكد من خلو الشارع لكي يعبر الجميع ففوجئنا بطلقات نارية متتالية بحدود ٦ او ٨ طلقات في غضون ٥ ثوان ، فسقط الشهيد على الارض . وكان ذلك في الساعة ٨,٥٥ مساء . فلم يره حين سقوطه الا شخصان اراد احدهما الرجوع اليه ولكن اطلقوا عليه الرصاص ولم تصبه . وبعدها اخبر الجميع عن سقوط حسين الشهيد ووجود المرتزقة بالقرب منه . وفي تمام الساعة العاشرة ذهب شخصان الى مكان الحادث بسيارة ولكن لم يجدها فذهبا الى مستشفى السلمانية وسألا احد الموظفين ان كانوا قد استقبلوا اي مكاملة لطلب اسعاف من منطقة ستره . فاخبرهم بانهم حوالي الساعة ٩,٢٥ استلموا مكاملة من مركز شرطة ستره يطلبون فيها اسعافا لتزيف احد الاشخاص . وفي الوقت نفسه قالوا الى الموظف نحن سوف ننقل المريض الى المستشفى ولكنهم لم يفعلوا بل اخذوا يمثلون به ويعذبونه بشتى انواع التعذيب لكي يعترف على من معه .

ولما يئسوا منه قذفوه في منطقة «السيحة» فرآه احد الاشخاص ملقى على الشارع في الساعة ١٠,٤٠ تقريبا وهو ينزف دما ، فسأله : من اية منطقة انت فقال له : انا من ستره وبعدها لفظ انفاسه الاخيرة . فقام هذا الشخص بالاتصال بالاسعاف وجاءوا الى المكان فنقلوه الى المستشفى . فقام الاطباء بفحصه واذا به قد اصيب برصاصتين من الرصاص الخي . بالاضافة الى ما يزيد عن ٥٠ من الشظايا الحارقة التي ادت الى خرق بطنه وصدره . وحسب رؤية الشهود الذين راوا الجثمان فان الرصاص الخي قد اصابه واحدة في القلب والثانية في الخصرة .

وكان احد اقارب الشهيد يعمل في المستشفى وكان على الدوام وقت الحادثة فسأله احد الاطباء : انت من عائلة الصافي ؟ فقال : نعم فقال له الدكتور بان شخصا من عائلة الصافي قد اصيب برصاص ومات . فقام هذا الشخص بارسال احد العمال الى المشرحة للتأكد من الامر ، فذهب هذا العامل ورأى الشهيد . وحين تاكد من الامر قام هذا الغريب باخبار اناس من اهالي منطقة اسفالة للتأكد من الامر فجاءوا الى المستشفى وذهبوا الى المشرحة للتأكد من



صحة الخبر فتأكدوا انه الشهيد حسين رحمه الله . وقام بعدها باخبار اهل المنطقة واهل الشهيد . وعندما ارادوا ان يستلموا الجثمان قيل لهم : لا بد اولا من اخبار مسؤولة المستشفى . فاخبروها وقامت هذ المسؤولة باستدعاء الشرطة . وعندما جاءوا الى المستشفى قاموا بالتحقيق فقالوا للقريب الذي يعمل في المستشفى : من الذي اخبرك بان لك احدا من اقربائك مصابا في المستشفى؟ فقال لهم كل الناس الذين في المستشفى يتحدثون عن هذا الامر . فقالوا له : من هو اول شخص نقل اليك هذا الخبر؟ وبعد الضغط عليه قال لهم ان الدكتور فلان اخبرني بذلك . بعدها قاموا بالتحقيق مع الدكتور ليعرفوا من هو الذي اتصل بالمستشفى واخبرهم عن الشهيد لكن محاولتهم هذه باءت بالفشل .

بعد هذا الامر قالوا لهم : لن تستلموا الجثمان الا بعد ان تعطونا جواز سفره وبطاقته السكانية . وبعد تسليم جواز السفر والبطاقة السكانية الى الشرطة سألوا البوليس عن شهادة الوفاة فقال لهم الشرطة : استلموا الجثمان بدون

شهادة وفاة ولا تناقشونا في هذا الامر .

في صباح يوم الجمعة انتشر خبر استشهاد حسين علي الصافي في منطقة ستره والقرى المجاورة . وبعد فترة وجيزة تواجد الشباب وقلوبهم محترقة على شهيدهم . وقبل تجهيز جثمان الشهيد تم الاتصال باحد العلماء للصلاة عليه فقال : انه سوف يحضر بعد الانتهاء من صلاة الجمعة . وقبل صلاة الظهر اتصل احد الشباب وقال ان الشيخ يعتذر لوجود معوقات . فبادر الشباب بتجهيزه والصلاة عليه ، وازداد توافد المشيعين من جميع انحاء البحرين . وبعد تجهيز جثمانه الطاهر رفع على الاكتاف مع هتافات «الموت لآل خليفة» و «النصر للإسلام» وهم يحملون صوراً للشهيد . وفي نفس الوقت حوصرت المنطقة بشرطة الشغب من جميع الجهات . واقيم مجلس الفاتحة على روحه الطاهرة لمدة ثلاثة ايام . في اليوم الثالث بعد الانتهاء من مجلس العزاء توجه الجمهور الغفير الى المقبرة وهم يرددون «الموت لآل خليفة» وبعدها تم اعتقال كثير من الشباب بعد رجوعهم

ولد الشهيد حسين الصافي في ٤ اكتوبر ١٩٦٩ لأبوين مؤمنين الامر الذي كان له اثر كبير في حياته . فكان لا يفارق القرآن او المسجد ، وكان مواظبا على الصلاة منذ صغره . وهو واحد من اربعة اخوة وثلاث اخوات من امه وثلاث اخوات واخ واحد من ابيه . وقد اكمل دراسته الثانوية الصناعية بتفوق وعمل في بيع الخضار في السوق بعد ان رجع الى القرآن لاستشارته . وقد خسر في البداية كل امواله ، ولكن ثقته في القرآن دفعته الى الاستمرار في عمله حتى استعاد كل امواله واكثر على حد قوله . ويقول عنه اقرانه ان القرآن كان ربيع قلبه يقرأه ويتفقه ما فيه ويرجع اليه للاستئناس به . كما كان يحث اخوته على قراءته . وكان يكثر من التلطف بآيات القرآن والاحاديث النبوية الشريفة في تعامله مع الآخرين ، ولم تفارق الابتسامة وجهه . ادى العمرة وحج بيت الله الحرام والاماكن المقدسة الاخرى . وكان مواظبا على صلاة الليل ويطلب من زوجته ان تعينه على العبادة .

ولقد رأته خالته قبل يوم واحد من استشهاده وهو مع اخيه وعمه واذا بوجهه يزداد جمالا ونورا ، فقالت لزوجها : اني لأعلم ما سيجري له .
كان حسين الصافي مولعا بالشهادة ويتحدث عنها كثيرا . وكان يقول ان على

عقيل سلمان الصفار

١ - ديسمبر ١٩٩٣ - ٨ فبراير ١٩٩٥



الشهيد الذي مات ولم يعرف جرمه

ما الذي جناه طفل رضيع حتى يخنق بالغاز وهو في حجر امه؟ ما ذنب عقيل الصفار لكي يستحق ان يموت بطريقة فيها الكثير من العذاب والالم؟
عندما انتشر خبر وفاة عقيل سلمان علي محمد الصفار في الثامن من فبراير ١٩٩٥ لم يكن هناك من يعرف عن مأساته الا القليلون الذين تربطهم شيء من العلاقة مع عائلته. وشيئا فشيئا اتضحت تفاصيل قصة موت غير عادية لهذا الطفل الذي ولد في ١٢/١/١٩٩٢. لقد كان علي والدة الشهيد ان تتحمل القدر الاكبر من المصيبة، حيث شاهدت بعينيها كيف ذوى طفلها البريء وانطفأت شمعة حياته علي مدى شهرين كاملين. وفي اليوم الاخير كان عليها ان تغمض عينه بعد ان أرخى العنان لنومة أبدية لن يقوم منها أبدا، ولكن عينيه بقيتا شاخصتين ليري مصيبة والدته التي لم تكد تتشافى من معاناة الحمل والولادة، ولم تحتفل سوى بالذكرى الاولى لميلاد آخر العنقود في عائلتها. كانت الايام الاخيرة من حياة عقيل مليئة بالمأساة والتراجيديا. وسببها ليس طبيعيا بل ناجم عن سياسة قمع سلطوية حصدت ارواح العديد من ابناء شعب البحرين الابي. فماذا سيقول التاريخ عن ممارسات آل خليفة تجاه شعبهم؟

في الايام الاولى للانتفاضة كانت منطقة البلاد القديم منطلقا لكل ما حدث بعد ذلك. فهي المنطقة التي كان يعيش فيها الشيخ علي سلمان الذي ادى اعتقاله في الخامس من ديسمبر ١٩٩٤ الى تفجر الانتفاضة. وكان عقيل يلعب مع اخوته واخواته يوم الاربعاء السابع من ديسمبر عندما القى جلاوزة آل خليفة بحممهم داخل المنزل. وفتحة امتلا فناء المنزل بالدخان والغازات المسيلة للدموع، فيما هشمت رصاصات الجلاوزة جدران المنزل. يومها كان نصيب ذلك المنزل ثلاث طلقات من الغازات المسيلة للدموع وعدد من الرصاص المطاطي ورصاص صيد الطيور. لم تكن الام آنذاك في المنزل بل في احد المآثم المجاورة، ولم تكن تعلم بما جرى. ولكن عندما عادت الى المنزل رأته اطفالها في حالة يرثى لها، فعملت لهم اسعافات اولية، الا ان حالة عقيل، اصغر اخوته سنا، كانت الاسوأ. ولم تستطع الام مغادرة المنزل الى المستشفى

STATE BAHRAIN
MINISTRY OF HEALTH
PUBLIC HEALTH DIRECTORATE



دولة البحرين
وزارة الصحة
الديرة العامة للصحة العامة

مستخرج شهادة الميلاد
COPY OF BIRTH CERTIFICATE

DATE OF BIRTH:

١٥ / ١٢ / ١٩٩٤

Place of Birth:

المنامة

Infant's Name:

محمد بن عبد الله

Father's Name:

عبد الله بن محمد

Mother's Name:

فاطمة بنت محمد

Religion:

الإسلام

Religion:

الإسلام

Name of Person in-Charge
of Delivery:

د. محمد بن عبد الله

Issued on:

١٥ / ١٢ / ١٩٩٤

Signature of Registrar

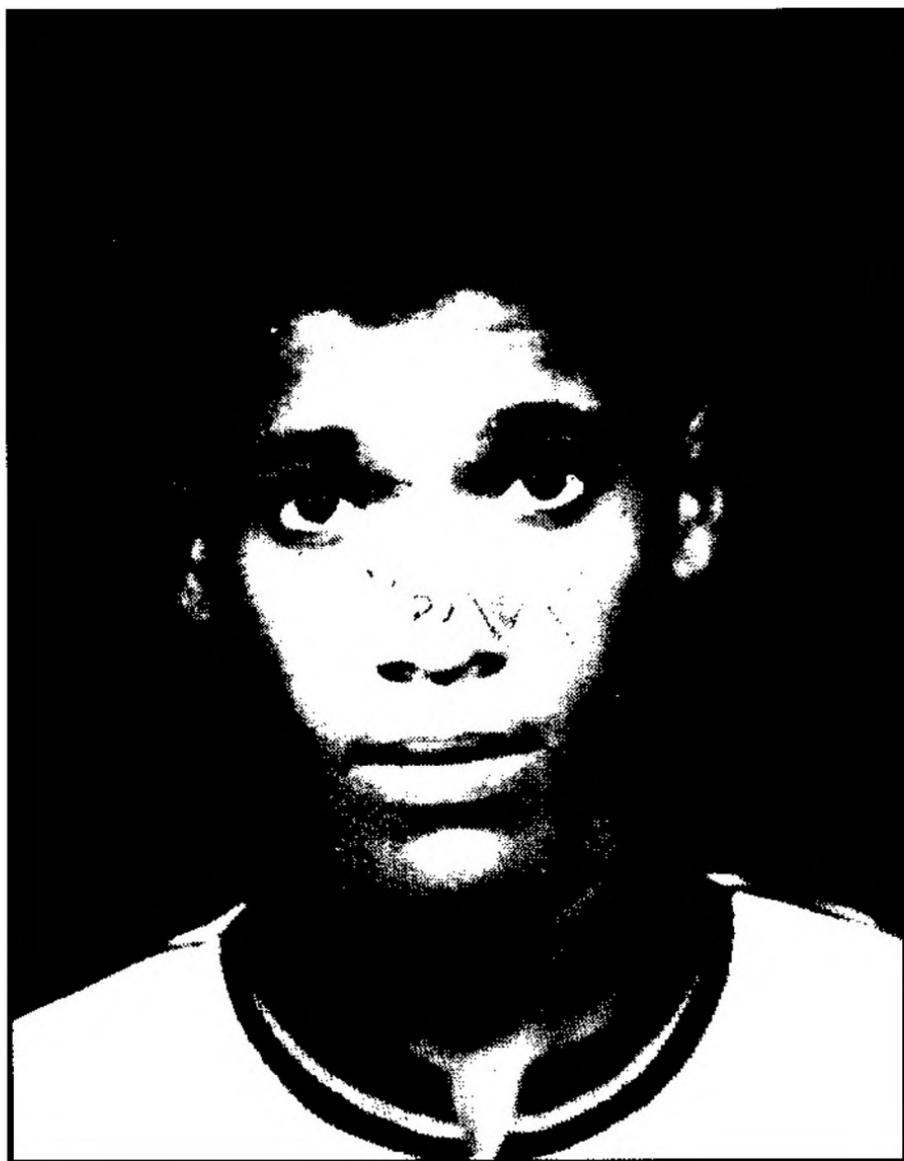
Signature of Registrar

Registered Day, Month, Year
Post No.
PH SEAL

Date:

١٥ / ١٢ / ١٩٩٤

عبد الحميد عبد الله قاسم
يوليو ١٩٧٨ - ٢٥ مارس ١٩٩٥

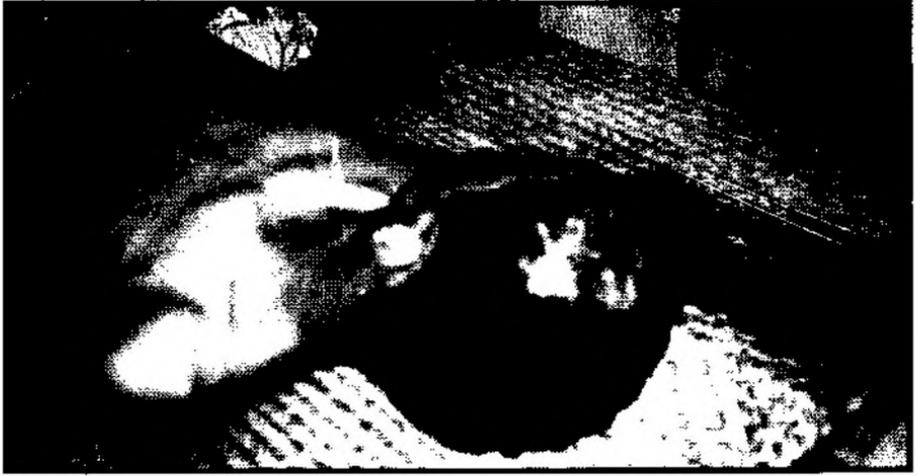


البطل الذي انتقم منه الجلادون بتمزيق جسده

كيف يطيق العيش من فقد رفيق دربه شهيدا؟ وهل يقوى على البقاء من رأى كيف يتساقط الابطال الواحد تلو الآخر في زمن تدافعت فيه قوى التخلف والرجعية للقضاء على كل ما هو اسلامي او وطني؟ من يمنع الاسد المزمجر من كسر القيود والانطلاق في رحاب الحرية والمجد والشموخ؟ لم يكن الشهيد البطل عبد الحميد عبد الله احمد قاسم الا رمزا للبطولة والوفاء والاستبسال. واذا كان حماسه المستمر لنيل الشهادة قد دفعه للعمل الذي لا يعرف الهدوء فان فقدته رفيق طريقه، الشهيد عبد القادر الفتلاوي، كان بداية عيشه في رحاب الشهادة. فمنذ ان صك اذنيه خبر غياب رفيق دربه آلى على نفسه ان لا يهدأ او يتوقف عن الحركة والمقاومة ضد اعداء الشعب. وعلى مدى اثنين وسبعين يوما هي المدة التي عاشها بعد عبد القادر لم يقتر لحظة عن الحركة ولم يعرف الهدوء او الاستقرار. ولم ير فراشه له اثرا حيث قضى ايامه ولياليه مخفيا عن اعين الجلادون الذين كانوا يبحثون عنه في كل مكان. كانت نفسه الكبيرة تأبى عليه ان يتعلق الا بمنهج التضحية والفداء. فكان يجمع الشباب وينظمهم في مجموعات لها مهمات محددة، وتتفتق عبقريته عن اختراع يستهدف قوات الشغب عرف في ما بعد بـ«القاذف»، وكان له اثر شديد في رفع معنويات الشباب المقاوم وادخال الرعب في قلوب المباحث وقوات الشغب، حتى اصبح مطلوبا ومطاردا من قبل الجلادين.

لقد شارك في تعليق صور الشهيد عبد القادر الذي سبقه الى الجنان في كل مكان، وعاش ايامه مطاردا كأبي بطل مؤمن بهدفه. ولم يراوده خوف او قلق على مصيره، فهو يعلم انه لن يصيبه الا ما كتب الله له، وان الاعمار بيد الله، وان حياة العزة والكرامة لا يساويها شيء. وكان رجال الامن يأتون الى منزله بين يوم وآخر واحيانا كل يوم، ولكنه كان اذكى من ان يسلم نفسه اليهم بسهولة، فعاش مطاردا في الاصقاع، ومع ذلك فلم يتخل عن اداء واجبه، حيث كان يقوم بعملياته البطولية اثناء البحث عنه بدون قلق.

وسوف يسجل له تاريخ النضال البحريني موقفه البطولي يوم استشهاده في ٢٥



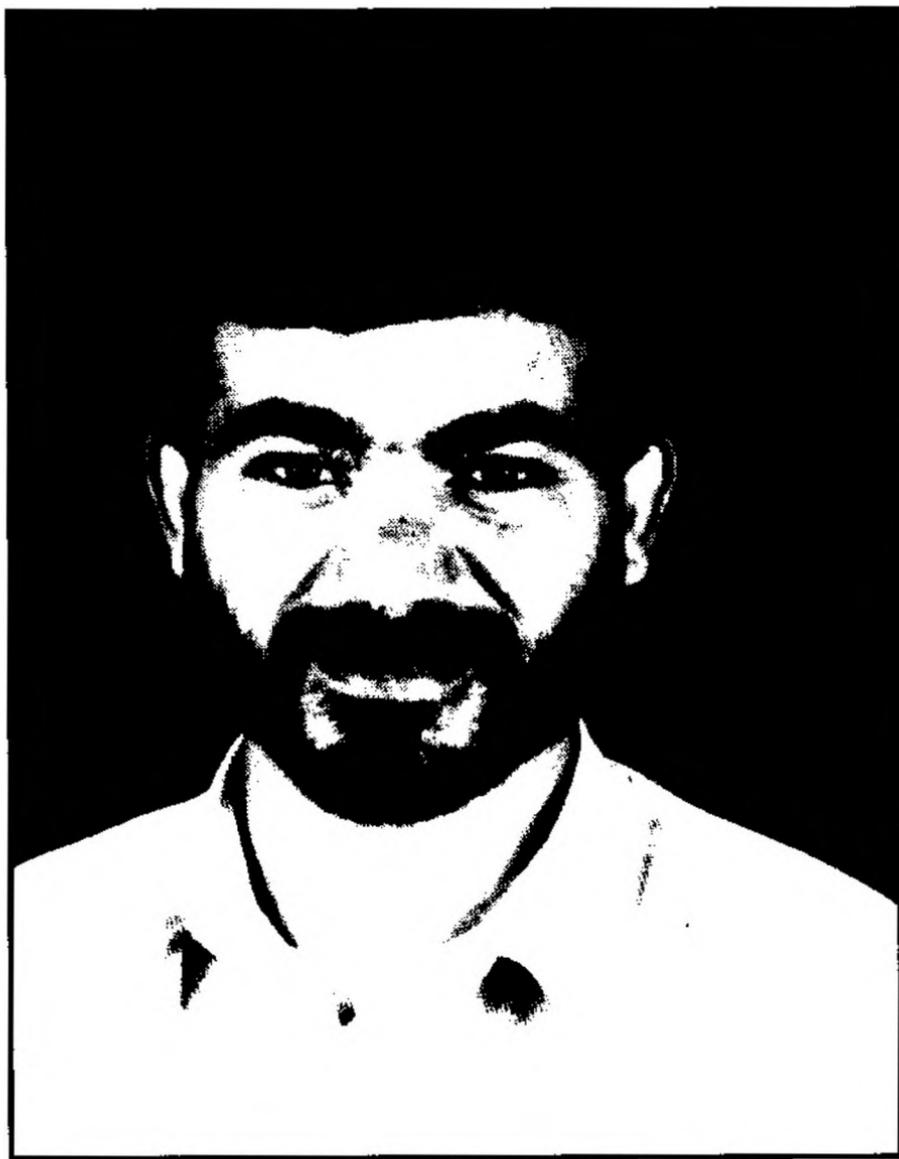
مارس ١٩٩٥، حيث قاوم قوات الشغب بشجاعة واستبسال ولم يستسلم لهم. وظل يدافع عن نفسه ويستهزيء بهم عند مدرسة الدرّاز الاعدادية للبنين حيث كان الشباب يقضون امامها للتعبير عن مطالبهم الدستورية. كان يقود الجموع باتجاه المدرسة فيما كانت قوات الشغب ترصد له داخلها. وفي الساعة الرابعة بعد الظهر بادروه بالرصاص من كل جانب حتى ائختته الجراح وسقط على الارض وقد استقرت الرصاصات في رأسه وفي انحاء جسده. وما ان تأكد الجلادون من سقوط هذا البطل حتى بادروا اليه بالضرب باعقاب البنادق والهراتوات والركل بالاحذية والايدي. لقد كان كالاسد الجاثي على الارض وقد تكسرت مخالفه، او الصقر الذي فقد جناحيه. وكان يقاومهم وهو مرمي على الارض ويستهزيء بهم ويتحداهم الى المبارزة المتكافئة، الا ان مصاصي الدماء ابوا الا الاستمرار في تعذيبه، حتى قطعت اصبعاه وتمزقت اشلاؤه. والصور التي اخذت له وهو على المغتسل توضح مدى ما عاناه من التعذيب الوحشي على ايدي وحوش آل خليفة. وبعد سقوطه اخذه الجلادون الى رؤسائهم لاكمال التعذيب في القلعة، وفاضت روحه الطاهرة في الساعة الحادية عشرة قبل منتصف الليل من يوم السبت، ولقي ربه مضرجا بدم الشهادة. ونقله الجلادون من المعتقل الى مستشفى السلمانية حيث تم الاتصال باهله. وما ان وصل خبير استشهاده في الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي



(الاحد) حتى هبت
الجماهير من كل مكان
لتشييعه. وفي الساعة
الثالثة بعد الظهر كان
موكب تشييع الشهيد
يتحدى ارهاب السلطة،
وفيه الرجال والنساء من
القرية ومن خارجها. وقد
اعتلت الصرخات
والهتافات بالتكبير
والشعارات من قلوب

الشعب الجريح التي تودع بطلا من ابطالها في زمن كثرت فيه الجراح وتعدد الشهداء. وما ان وصل الموكب بيت الشهيد حتى تعالت الهتافات فرددتها الطيور في السماء، وكانت حمائم القرية تشارك المشيعين بكاء وحسرة واسى. وكانت آهات امه الذي كان بكرها يقطع نياط القلوب فتجاوب معها قلوب المؤمنين الذين شعروا بالحسرة والحزن. وفي اليوم التالي وجد احد معلمي المدرسة التي كانت مسرح الحدث اصبعي الشهيد في احدى زواياها. بسقوط الشهيد حميد بلغ الحقد على آل خليفة مداه في نفوس الناس، واصبحت العائلة الحاكمة تمثل في نظر الناس مصدر المأساة في البلاد. فلقد كان حميد قاسم خير تعبير عن ضمير الامة وحماسها لاحداث التغيير. وكان الشهيد من اصغر الشهداء حيث كانت ولادته في شهر يوليو ١٩٧٨ وكان طالبا متفوقا في دراسته الثانوية، يعيش مع امه التي كان اكبر اولادها وابيه الذي كان له عدد من الابناء. لقد كان شهما يبادر لخدمة الآخرين ولعب دورا فاعلا في الانتفاضة منهذ بدايتها، فكان يقوم بتوزيع المنشورات ولصق صور الشهداء والكتابة على الجدران، وكانت ثقافته جيدة ويمتاز بروح الدعابة والمرح مع الآخرين، ويميل لكتابة الشعر. وكان يوم استشاده وتشييعه يوما مشهودا في تاريخ الانتفاضة، بسبب ما عرف عن الشهيد من بطولة خارقة واستعداد كامل للتضحية والفداء.

محمد جعفر عطية
٩ يوليو ١٩٦٥ - ١ أبريل ١٩٩٥



ابتسم للموت بعد أن رأى الملائكة

استيقظ الشهيد على نداء التكبير الالهي واصوات النساء في يوم السبت الاسود وهب مسرعا بعد ان ارتدى ملابسه . كان متأهبا للخروج لاداء دوره الجهادي ، وعندما حاولت امه منعه قال : اماه الى متى نسكت ، ألا تسمعين اصوات النساء؟ . كان الشهيد قد علم بمحاصرة منزل الشيخ عبد الامير الجمري ، ولم يكن يعلم ما حدث لمنزل عمه الاستاذ عمران ، والد زوجته . وحاول والده عبثا منعه عن الخروج قائلا له « سوف تموت لان قوات الشغب في كل مكان . فقال الشهيد : ان كان الموت ينتظرني فأهلا به وسهلا . خرج الشهيد مثلثا ومعه اخوه ويدهما مشدودتان ببعضهما ، ولم تفرقا الا بعد سماع طلقات اطلاق الرصاص في كل مكان . ذهب الشهيد راكضا مع مجموعة من الشباب الى ناحية المزارع والتخيل للاختباء من قوات الشغب ، الا انهم حوصروا واطلق عليهم الرصاص المطاطي . اصابت رصاصة رأس الشهيد فخر الى الارض ، ثم استعمل الجلاوزة مزيدا من الرصاص الحي امعانا في القتل . كان بين الجرحى شاب لم يفقد وعيه كاملا ، فسمع ما دار بين الشهيد واحد القتلة . كان القاتل يدوس برجله على صدر الشهيد ، ولكن الشهيد ابتسم فجأة . فقال القاتل : لماذا تضحك؟ فقال : أضحك عليك لانك جلاد . ولم يكد الشهيد يتم كلماته حتى افرغ القاتل رصاص بنديته في رأسه ، فاستشهد على القور .

ملحمة اخرى يسطرها شهيد من شهداء البحرين ، وهو يلقي ربه مبتسما ، غير آسف على شيء من حطام الدنيا الفانية . ينقل عن زوجته التي تفتخر بانها زوجة هذا الشهيد البطل : كان يحاسب نفسه في كل عمل يقوم به ، حريصا على رضى الله ، وكان يعبد الله حق عبادته . ولكنه كان شارد الفكر دائما ، وعندما أسأله عن سبب ذلك يقول : الدنيا لا تخلو من المتاعب . كان يذكر السفر دائما ويعشق النظر الى السماء . وقد اشتد غضبه على النظام الارهابي في البحرين بعد ان توالى سقوط الشهداء فتعلقت روحه بالشهادة . فعندما سقط الشهيد الاول في بني جمرة ، محمد رضا منصور الحججي ، كان يقول : ماذا فعل هذا الشهيد من عمل ليفوز ويحظى بهذه المنزلة عند الله؟ وتتساقط

دموعه على خديه . وعندما سقط شهيد الدراز ، عبد القادر الفتلاوي ، بكت زوجته حزنا على حال زوجة الشهيد ، فقال لها : لا تبكي بل باركي لها شهادة زوجها .

كان محمد يوسف عطية شخصا عصاميا اعتمد على نفسه منذ صغره . فقد كان يعمل ليوفر لنفسه متطلبات المدرسة ، وحصل على شهادة جامعية من جامعة الاردن في قسم الزراعة . وكان قد ذهب اليها بعد ان اكمل الثانوية العامة بتفوق «الاول ثروة زراعية حيوانية» في بعثة دراسية وبتشجيع من والده . وقد استطاع خلال فترة دراسته الجامعية تكوين شخصيته الرسالية المستقيمة ونضجه الفكري والثقافي والالتزام الديني . كان محبوبا لدى اصدقائه الذين هم من دول عديدة . وبعد اكمال الجامعة رجع في عام ١٩٩٢ حاملا شهادة التخرج ليفتخر به والده وليبدأ في الوفاء بشيء من حقهما بعد طول انتظار . وعمل في البداية بقسم ادارة شركة الدواجن ثم تحول بعد ذلك الى التدريس بسبب ميوله التربوية . . وقد انتعشت آمال عائلته برجوعه من سفره الطويل حيث ان تلك العائلة تتكون من احد عشر شخصا بدون راع . فالوالد كفيف البصر ، ومحمد جعفر هو الاكبر بين اخوانه . وكان والده يعول عليه كثيرا منذ ولادته في ٩ يوليو ١٩٦٥ فكان ينفق على العائلة من راتبه الشهري ويوجه افرادها على طريق الخير والحق . وكانت العائلة سعيدة بوجوده حيث اثبت قدرته على ادارة شؤونها ورعاية اطفالها بسبب عطفه وحنانه الدائمين . وكان محبوبا بين اصدقائه ، ويرفض الكذب ويكرر قوله : «لا أستطيع ان اكذب» . وسبق ان قال عنه مدير المدرسة التي يعمل فيها : «ان هذا الشاب عمره قصير» نظرا لاخلاقه المتميزة .

لقد لقي ربه بعد ان ادى واجبه الاسلامي بالدفاع عن الحق واهله والتصدي للظلم والظالمين . وكان حاجا معتمرا مواظبا على الصلاة والدعاء والقرآن . ومنذ ان تزوج ابنة الاستاذ عمران حسين الذي يقطن المنطقة نفسها ، في ١٢ سبتمبر ١٩٩٤ اي قبل استشهاده باقل من ستة اشهر اصبح رجلا مسؤولا عن اسرة جديدة ، كان فيها نعم الزوج الراعي والموجه لزوجته للمشاركة في مختلف النشاطات الاسلامية ، ونشاطات الانتفاضة التي انطلقت بعد زواجهما بشهر واحد . وقد فجعت بوفاته زوجته الشابة التي بقيت صامدة مطمئنة واثقة

بالله سبحانه وتعالى . حقا لقد كان يوم السبت الاول من ابريل ١٩٩٥ يوما مشهودا، حيث سقط الشهيد ومعه آخرون في ميدان البطولة بعد ان ادوا واجهم واشتاقوا الى لقاء الله . أما أرملته فقد احتسبته عند الله، وبقيت بعده تبكيه بدل الدموع دما .

STATE OF BAHRAIN
MINISTRY OF HEALTH

دولة البحرين
وزارة الصحة

MEDICAL CERTIFICATE OF CAUSE OF DEATH

Name: MOHAMMED YOUSIF Nationality: BAH.
Age: 25 Sex: M. Address: _____
Place of Death: Salmania Medical Center Date: 11/4/95 Time: 9:30 AM
Hospital Unit No.: A/E 95036718

CAUSE OF DEATH		Approximate interval between onset and death
I Disease or condition directly leading to death. Antecedent causes: Morbid conditions if any, giving rise to the above cause, stating the underlying condition last.	(a) <u>SEVERE BRAIN INJURY</u> due to (or as a consequence of)	<u>5 Hours</u>
	(b) <u>BULLET INJURY TO HEAD</u> due to (or as a consequence of)	
II Other significant conditions contributing to the disease or condition causing it.	(c) <u>CARDIO RESPIRATORY ARREST</u>	

*This does not mean the mode of dying, e.g. heart failure, asphyxial, etc. It means the disease, injury, or complication which caused death.

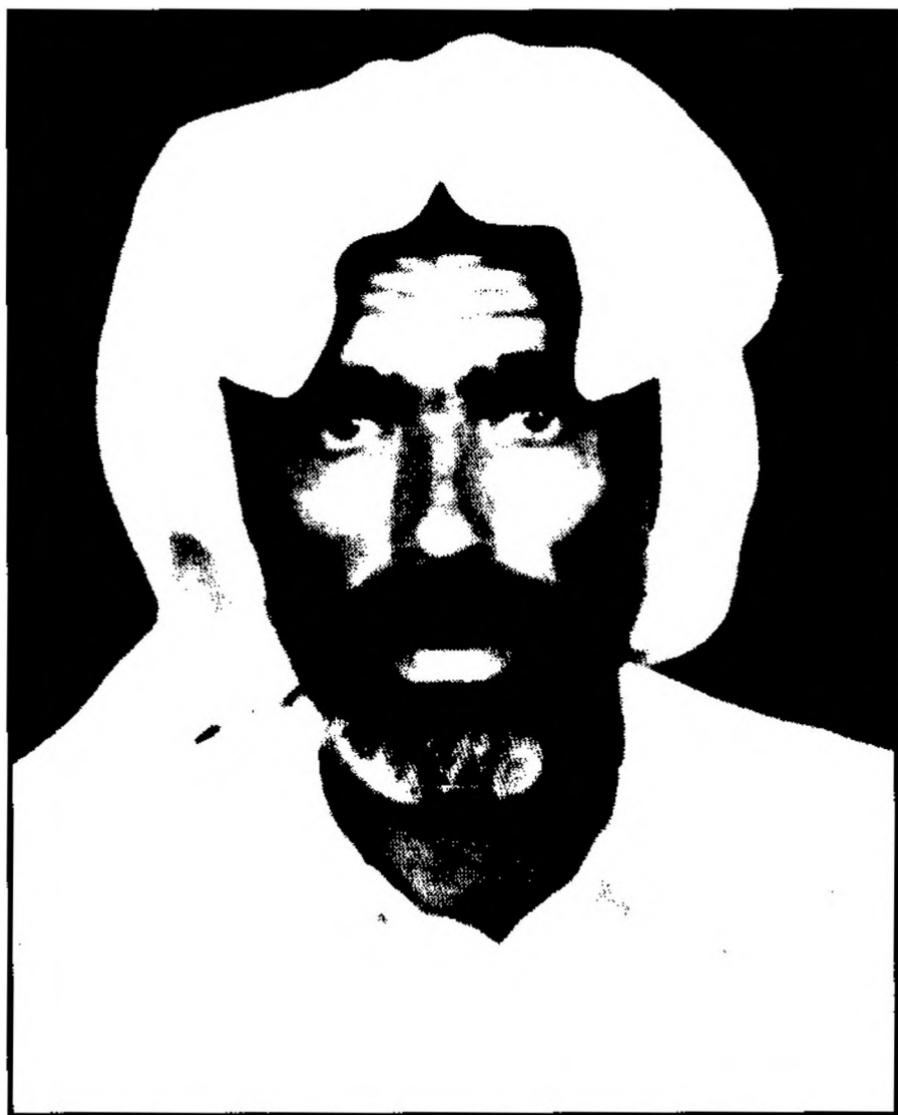
MEDICAL CERTIFICATE OF CAUSE OF DEATH

I hereby certify that I was in medical attendance during the above named deceased's last illness, and that the particulars and cause of death above written are true in the best of my knowledge and belief.

Print Full Name: B.A. THAJUDEEN Qualification: MBBS, MS,
Status: Senior Resident in Surgery
Date: 11/4/95 Signature: [Signature]

Copy to:
BIRTH & DEATH
RECORDING OFFICE

محمد علي عبد الرزاق
١٩٥٢ - ١ أبريل ١٩٩٥



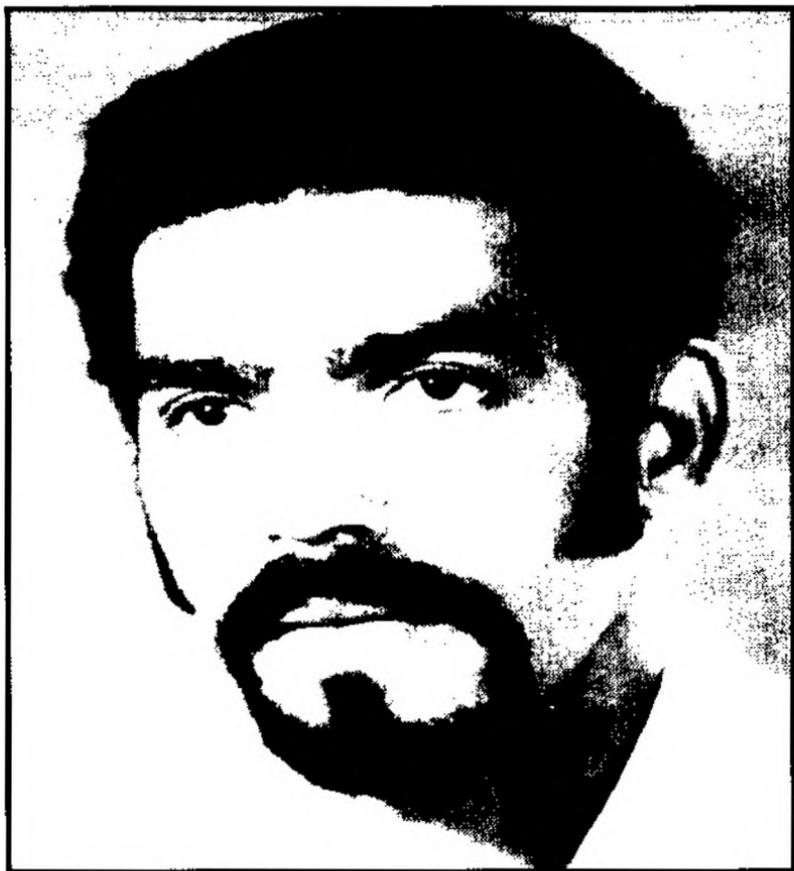
شهيد السبت الاسود

في زمن الارهاب والقمع يصبح جريمة ان تخرج من بيتك عند اذان الفجر وتمشى في شوارع القرية، تستحق عليها القتل. وانه لمن المحرمات الكبرى ان تطالب بحقك المشروع عندما يكون الحاكم لصا يسرق مال الامة ويفرض عليها اقرار فساده ويطلب منها ان تسلخ من انسانيته. فلم يكن الشهيد محمد علي عبد الرزاق الا واحدا من المواطنين الذين يعيشون بكل وجودهم مع الشعب وبنأون عن الظالمين. فعندما سمع اصوات التكبير والهتافات في شوارع منطقته (بني جمرة) في الصباح الباكر من اول ابريل ١٩٩٥ خرج من بيته ليشارك الناس في همومهم وقضاياهم. فكان موعده مع الشهادة. في ذلك اليوم كان الحكم الخليفي قد قرر اعتقال فضيلة الشيخ عبد الامير الجمري وعائلته ووضعهم تحت الاقامة الجبرية، ولم يكن الشهيد يعلم بما جرى فخرج لاكتشاف الامر ومقاومة فرض الحصار على الشيخ الجمري.

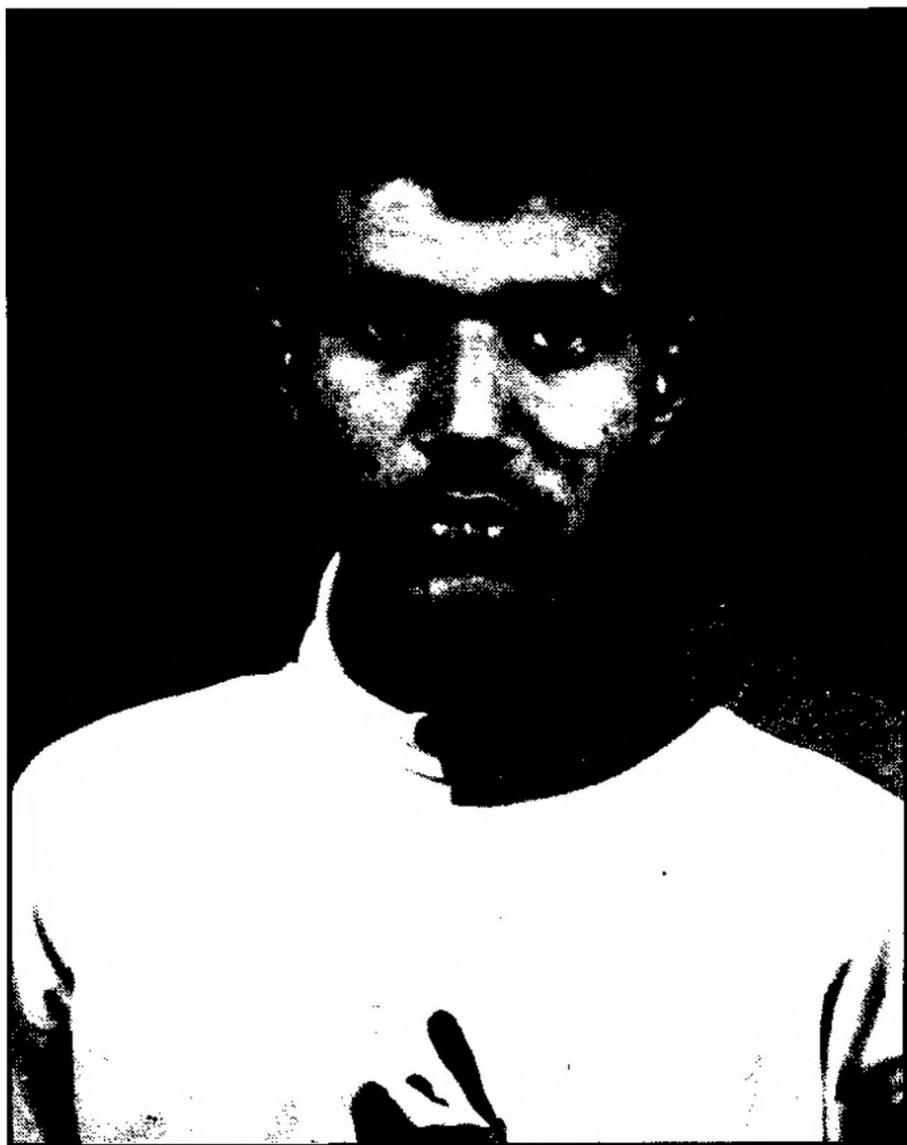
وفي أثناء تأديته وظيفته المقدسة بالدفاع عن الحق واهله اصيب في الساعة السادسة صباحا برصاصات الغدر في صدره ورجله، كما اصيب الكثيرون من ابناء القرية في ذلك اليوم. ونقل الشهيد الى المستشفى حيث فاضت روحه الطاهرة في تمام الساعة التاسعة والدقيقة الاربعين. وارجع الى منزله حيث امرت قوات الشغب عائلته بدفنه في اسرع وقت لكي لا يحدث ارتباك في الموقف. في هذه الاثناء كان الشيخ الجمري قد وضع تحت الاقامة الجبرية ومعه ثمانية عشر من افراد عائلته، واصبح الوضع في البحرين كلها متوترا. وكان هناك شهيد آخر في المنطقة هو محمد جعفر عطية، الامر الذي جعل المنطقة تعيش واحدا من أصعب ايامها. وكان محمد صادق العرب قد اصيب بطلقات نارية كثيرة في رجله ادت الى بترها. في هذا الظرف كان الشهيد يوارى الثرى تاركا وراءه ارملة ومعها اربعة اولاد وبتتان، اصغرهم طفل في الثالثة من العمر. اما الاكبر فيبلغ التاسعة عشرة سنة.

كان الشهيد باسم الشجر دائما وعلى علاقة طيبة باهله ويتمتع برحابة الصدر وبذل الغالي والنفيس من اجل العقيدة. كما كان حسه مرهفا ويشعر بالانتماء الى هذا الشعب ولا يخجل بنفسه عنه. ومن هنا فقد كانت استجابته للتكبير

والتهليل الذي سمعه فجر يوم استشهاده طبيعية تنسجم مع عاداته . ولقد ساد المنطقة وجوم شديد يوم السبت الاسود، ذلك اليوم الذي وضع البلاد على اعتاب مرحلة جديدة من المواجهات بين الشعب والحكومة تميزت بالتحدي المفتوح واتخاذ قرار عدم التراجع عن المطالب مهما كلف الامر .
وقد رآته احدى قريباته في المنام بعد استشهاده وهو جالس مع الامام الراحل مبتهجا بما حققه في سبيل مرضاة ربه . وتقول ابنته بانها رآته في المنام وهو يقول : سأزوركم في المناسبات الدينية . وقالت ابنته الاخرى انها تشم رائحة عطرة في كل مناسبة دينية في المنزل ، وانها بدرجة من الحسن لا تستطيع وصفها .



حسين عبد الله العشيري
٤ يوليو ١٩٧٥ - ١٨ أبريل ١٩٩٥



البطل الذي حمل معه اسرار جهاده

عندما يتبارى الشباب لنيل الشهادة فان على التاريخ ان ينحني اجلالاً لتلك الامة. وحين يصبح التهديد بالموت او القتل من قبل نظام القمع والاستبداد دافعاً للمزيد من الحضور الشعبي في الساحة، فان على ذلك النظام ان يرحل الى غير رجعة. وحين يتسابق الاحرار الى الموت على اعتاب الحرية فلا بد ان تنكسر الاغلال وينتهي الاستعباد. فماذا يستطيع الطاغية عمله حين يتسابق الابطال الى الشهادة وثغورهم باسمه، وهممهم تفوق الجبال صلابه وثباتا؟ واذا كان النظام الخليلي يعترف بانه لا يتعلم من اخطائه وتجاربه، فان شعب البحرين قد تعلم الكثير من انتفاضته، وأدرك انه يمتلك من كوامن القوة والصمود والتصدي ما يكفي لكسر شوكة الظالمين. لقد تكسرت نفوس المرتزقة امام صمود ابناء البحرين، وطارت قلوبهم هلعاً وهم يواجهون شاباً لم يتجاوز العشرين من العمر يواجه فلولهم وحده، بدون سلاح. فيها هو حسين العشيري المثخن بالجراح يناوشهم ويتحدى بنادقهم ويستهزيء بقوتهم، وكأنه بركان متفجر لا يهدأ أو صاعقة هابطة من السماء على رؤوس المرتزقة. صمد العملاق امام هؤلاء الاقزام حتى اشتاقت الملائكة الى لقاءه فصعدت روحه الى ربها صابرة محتسبة تشكو اليه ظلم الجلادين.

طبع الوالد المفجوع قبلة الوداع الاخيرة على جبهة ابنه الشهيد قائلاً له: «أنت مبرأ الذمة، فأبريء ذمتي». كان جسد الشهيد حسين عبد الله العشيري ممزق الاشلاء، وقد حاول اطباء عبثاً انقاذ حياته على مدى اسبوع كامل قبل وفاته في 18 ابريل 1995 حيث اصيب قبل ذلك باسبوع على ايدي قوات الشغب. لقد مضى الشهيد حسين العشيري وهو يحمل سره معه حول الاصابات التي اودت بحياته. فقد كان من الناشطين في قريته على مستويات متعددة، حيث كان يقاوم الفساد والانحراف بصلابة متناهية، الامر الذي خلق له مشاكل عديدة. وقد اتسم بروحه المقاومة وتمرده على اساليب الادارة المتخلفة في الدوائر الحكومية. وفي احد الايام ذهب الشهيد مع صديق له الى وزارة العمل بحثاً عن وظيفة. وبعد جدل طويل مع المسؤولين حدثت مشادة شديدة استدعي على اثرها رجال الامن لفض النزاع.

المستشفى. فذهبوا الى المستشفى الدولي وهددوا اخوته وشتموهم لانهم اخذوه الى هناك. وقد رأى الاطباء ان الضربة التي اصيب بها في رأسه خطيرة وانها تحتاج الى عملية عاجلة. ورفض الشهيد ذلك، الا انها اجريت له. ومنذ تلك اللحظة دخل في غيبوبة بقي فيها حتى استشهاده في الساعة الحادية عشرة من مساء ١٨ ابريل ١٩٩٥. ذهب الشهيد ودفن سر بطولته معه دون ان يعلم احد كيف قاوم وكيف وصل الى المنزل في المرة الاولى ولماذا خرج في المرة الثانية، وكيف استطاع العودة الى المنزل بعد اصابته بتلك الجروح البليغة.

كان يتمنى الشهادة قبل ان يفوز بها. فقبل اسبوعين من استشهاده قالت له ابنة اخته: ما الذي تستفيده من خروجك هذا؟ فقال: سوف أسمى الشهيد حسين. ويقول اصداقؤه انه كان يتمنى الشهادة منذ زمن وان تتشرف منطقته باستشهاد احد افرادها في الانتفاضة التي عمت البحرين، وقد تحقق ذلك. وكان دائم القول انه لو كانت قريته على شارع البديع (حيث المقاومة اليومية لقوات الشغب) لاختلف الامر. الا ان التاريخ سوف يسجل ان قريته (الدير) اصبحت بعد استشهاده واحدة من اكثر المناطق مقاومة للمقمع والارهاب الخليفي.

وقد قال الاطباء ان جراحات الشهيد اما ان تكون من ضرب عنيف او دهن بالسيارة. فقد كان هناك جروح في يده وفي انحاء جسمه. وكان الجرح الذي في رأسه بليغا وقد نزف كثيرا. وبالرغم من اعطائه ثمانية اكياس من الدم الا انه لم يمكن علاجه. وقد بقي اسبوعا كاملا في غيبوبته قبل ان يتوفى باسم الثغر.

شيخ الشهيد في موكب مهيب ولكن بدون حضور احد من اخوته او اصداقائه لانهم اعتقلوا بسبب اخذهم الشهيد الى المستشفى. وقد فجعت امه بخيراستشهاده، وكان والده يردد: حسين مات شهيدا. وعندما أتوا به الى المغتسل طلب الوالد المفجوع ان يلقي نظرة اخيرة على ابنه، وقبل جبهته وقال: « أنت مبرأ الذمة ، فأبريء ذمتي ». دفن الشهيد مبتسما حيث صعد الى الجنان ورفرفت الملائكة ابتهاجا بقدومه.

STATE OF BAHRAIN
MINISTRY OF HEALTH
PUBLIC HEALTH



دولة البحرين
وزارة الصحة
إدارة الصحة العامة

أخطار طبي عن سبب الوفاة

MEDICAL CERTIFICATE OF CAUSE OF DEATH

Full Name: HUSSAIN ABDULWA HASSAN الاسم الكامل Nationality: Bahraini الجنسية

العمر Age: 49 years النوع Sex: Male العنوان Address: MUHARRAQ المنطقة Area: 3118 بناية Build: 681 شقة Flat: 231 مجمع Block: 231 طريق/شارع/منزل Road/Away/one: 3118

Place of Death: INTERNATIONAL HOSPITAL OF BAHRAIN مكان الوفاة Date: 18/4/95 التاريخ Time: 11.30 pm الوقت

سبب الوفاة
CAUSE OF DEATH

Coding

Approximate interval
between onset
and death

I
Disease or condition directly
leading to death.*

(a) EXTRADURAL HAEMORRAGE
due to (or as a consequence of):

on 12/4/95

Antecedent causes. Morbid
conditions, if any, giving rise to
the above cause, stating the
underlying condition last.

(b) DIFFUSE BRAIN OEDEMA
due to (or as a consequence of):

(c) CARDIO RESPIRATORY
FAILURE

II
Other significant conditions
contributing to the death,
but not related to the disease or
condition causing it.

*This does not mean the mode of dying, e.g. heart failure, ashenic, etc.
It means the disease, injury, or complication which caused death.

I hereby certify that I was in medical attendance during the above named deceased's last illness, and that the particulars and cause of death above written are true in the best of my knowledge and belief.

Full Name: DR. AHMED H. RIZK الاسم الكامل Qualification: M.B.B.Ch. D.S. المزملة

Status: R.M.O. (Surgery) الرتبة

Date of issue: 18/4/95 تاريخ الاصدار

Signature: A. Handy Rizk التوقيع Note:

COPY TO
BIRTH & DEATH
RECORDING OFFICE

نضال حبيب النشابة

١٠ يوليو ١٩٧٦ - ٥ مايو ١٩٩٥



قرر ان يبقى حرا طليقا ليقاوم

رسم قبره بين قبري رفيقي دربه، وعاهد عبد الحميد ان يلحق به في اربعينته، فكان له ما أراد. من الذي يستطيع ان يهزم بطلا عشق الشهادة، وأي مرتزق يقوى على تهديد من يهوى النضال ويتحدى الطغاة؟ نضال حبيب احمد النشابة آخر الثلاثي الذي هزم فلول مرتزقة نظام آل خليفة في شوارع الدراز وازقتها. وباستشهاده طويت صفحة ناصقة من الجهاد في تلك المنطقة المجاهدة. في مساء يوم السبت الاسود (الاول من ابريل ١٩٩٥)، وبينما انتشرت قوات الشغب على شارع البديع وخصوصا في منطقة بني جمرة حيث وضع الشيخ الجمري وعائلته تحت الاقامة الجبرية كان نضال النشابة وحده يتحدى فلول المرتزقة ويتسلل الى الشارع العام ليزرع اسطوانة الغاز ويشعل النار فيها لتنفجر بكل قوة وترهب اعداء الشعب. وحده كان هناك شاهدا حيا على ارهاب السلطة وتقاعس الكثيرين ممن يكبرونه سنا وتجربة ووجاهة. فدتك القلوب يا فارسا ترجل عن مهره ليقاوم الاعداء وحيدا. ومن الذي بقي معه بعد ان فارقه رفيقا دربه، عبد القادر الفتلاوي وعبد الحميد قاسم. اربعة شهور مضت على استشهاد الاول واربعون يوما على رحيل الثاني، وما بين هذه الفترات كانت البلاد تعج بقصص النضال والمقاومة. كانت الحياة مستحيلة لهذا الشاب الذي لم يتجاوز التاسعة عشرة من العمر بعد ان آلى على نفسه ان لا يعيش مقيدا، وان لا يقع فريسة بايدي الجلادين مثل عادل فليفل وخالد المعاودة. لقد قرر ان يستشهد لانه احس انه من اهل الآخرة.

لقد شارك نضال في المظاهرات منذ بداية الاحداث، واعتبرها سبيلا للحرية وبداية طريق جديد للشعب. وقد قال ذات مرة لاحد رفاق طريقه: «لقد بدأت طريقا جديدا ولن ارجع عنه الا بالشهادة». كان شخصا عاديا بسيطا يحب كل الناس ويحبونه، مرحا حتى في جده، متحركا لا يقر له قرار، عصبيا هائحا سرعان ما يهدأ، قوي الشخصية مع تواضع، مراوغ سياسي في الحديث عندما لا يريد ان يفهم الآخرون ما لديه. ارخى لنفسه العنان لممارسة الرياضة وركوب الخيل وسبر اغوار البحر، بتوازن لم يخل بشخصيته الجادة. كان نضال ثالث اخوته الخمسة مع اخت سادسة، وكان طالبا بالصف الثاني

من المرحلة الثانوية - قسم الفندقة - ، دائم الحضور في المآتم والمواكب الدينية .

كانت علاقته بالشهيد عبد الحميد قاسم متميزة الى الدرجة التي جعلت صداقتهما جامعة لهما حياة وموتا . كانا صديقين منذ الصغر ، وقد اشتدت هذه الصداقة وترعرت مع الايام حتى اصبحا يفكران بعقل واحد وخصوصا منذ بداية الانتفاضة . كانا يشعران بمسؤوليتهما الكاملة عن مشاركة منطقتهما في



الانتفاضة . وكانا يقومان معا بلمصق المنشورات والكتابة على الجدران، وبقي نضال يقوم بذلك بعد استشهاد عبد الحميد . وكان مع عبد القادر ليلة استشهاد، وسمع الطلقات التي اودت بحياته . وحين اصيب عبد الحميد في احدى المظاهرات في منطقة الدراز، حمله نضال الى منزل مجاور وعالجه ثم عادا ليستمرا في المواجهة مع قوات الشغب . ومن هنا فقد كان خبر استشهاد صديقه صعبا عليه، فقد طلق الحياة منذ ان سمع الخبر . فكان يقول : اللهم ارزقني الشهادة بعد عبد الحميد . وعندما قال له والد الشهيد : لا تقل هذا فان الله سيطيح عمرك، قال : ان من يمشي في هذا الطريق له واحد من مصيرين : فاما الشهادة او التعذيب في السجون . واما انا فقد اخترت الشهادة ولا شيء غيرها . وكان يكرر القول بانه سوف يلحق بعبد الحميد . ولقد رسم قبره وحدده على التراب بجانب قبر عبد الحميد، وقال انه يريد ان يكون قبره بين قبري عبد الحميد وعبد القادر . وكثيرا ما قال انه سيلتحق بعبد الحميد في اربعينته . ومن شدة حبه له كان يزور قبره كل ليلة، ويكي عنده ويخاطبه مخاطبة الاحياء، ثم يشعل الشموع على القبر قبل ان ينصرف . كما كان يقول : انتم السابقون ونحن اللاحقون يا حميد . وكتب هذه العبارة على خزانة ملابسه . كما قال لاه : «انني ما دمت قد اخترت هذا الطريق فلن يوقفني شيء حتى أصل القبر» .

جلس الشهيد نضال عند قبر الشهيد عبد الحميد للمرة الاخيرة في ليلة اربعينته، حيث قال له : اجعل لي مكانا بينك وبين عبد القادر لانني آت اليكما يا أحبتي . وبعدها ذهب الى مجلس اصدقائه لكي يحضر تأبين الشهيد عبد الحميد، وفي ذلك المكان نال ما أراد من الله . لقد جاءت المخابرات في اول مرة لنضال وكان خارج المنزل حيث كان قد خرج لتوه . وما لبثوا ان جاؤوا مرة اخرى وفتشوا بيته وبحثوا عنه ولم يجدوه . وعندما علم قال انه لن يبقى في المنزل، واخبر اخوته بانه لن يسلم نفسه الى الجلادين . وبقي خارج منزله اسبوعين مطاردا لا يدخل المنزل الا بضع دقائق ليقتضي حاجته . وظل ينام ويأكل خارج المنزل خلال تلك الفترة التي تعرضت العائلة فيها الى اعتداء من جهاز المباحث ثلاث مرات . واعتقل كل من له صلة بنضال او يعرفه، وحتى بعد استشهاد . وفي آخر يوم (الخميس) جاء الشهيد الى منزله، الساعة

التاسعة صباحا وقال لأمه انه متعب جدا لانه لم يتم طوال الليل وانه يريد ان يرتاح، فنام حتى الثالثة بعد الظهر، ثم استحم ولبس فانيلة (قميصا) سوداء، فسألته امه: لماذا؟ فقال: اليوم اربعينية الشهيد عبد الحميد. وخرج بعد ان صلى، وسدد ما عليه من ديون وارجع بعض نقود العمل التي كانت معه لكي لا تبقى في ذمته. ثم ودع من رأى حتى من كان لا يودعهم عادة وانصرف. في تلك الليلة جاء الجلاوزة الى منزله وفتشوه واعتقلوا اخويه. ويبدو انهم قاموا بمراقبة شديدة للشهيد في تلك الليلة حتى وصل منزل السيد مهدي، احد اصدقائه. وعندها اقتحم الجلاوزة المنزل فقام السيد مهدي بتسليم نفسه، بينما حاول نضال الخروج من النافذة الا ان القتلة عاجلوه بسيل من الرصاص اصابته ثماني عشرة منها. نقل الى المستشفى الساعة الثانية عشرة عند منتصف الليل ولقي ربه الساعة الثانية من صباح الخامس من مايو ١٩٩٥. ودفن في مقبرة الغريفة (قرب الجفير) بالقرب من مرقد الشيخ ميثم البحراني، وذلك بناء على نصائح من البعض الذين قالوا ان عددا كبيرا من الشهداء سوف يسقط فيما لو شيع الشهيد نضال في منطقة الدراز.

لقد وعد نضال اخاه عبد الحميد ان يلقاه في اربعينته، فلم يخلف وعده. وبوفاة الشهيد نضال غاب الثلاثي البطل الذي اذاق قوات الشغب دروسا بليغة وادخل الرعب في قلوب الظالمين.



13 80713669

STATE OF SAHRAINI
MINISTRY OF HEALTH
PUBLIC HEALTH



دولة البحرين
وزارة الصحة
إدارة الصحة العامة

المخاطر الطبية عن سبب الوفاة

MEDICAL CERTIFICATE OF CAUSE OF DEATH

Full Name: NIDHAL HABIB NASHABA الاسم الكامل: Nashaba Nationality: Bahraini الجنسية

العمر: 20 yrs. Sex: Male العنوان: DURAZ Build: Slender Flat: 1
Age: 20 yrs. Sex: Male Address: DURAZ Build: Slender Flat: 1
مكان الوفاة: I-H-B Date: 5-5-1995 التاريخ: 1.40 AM الوقت

سبب الوفاة CAUSE OF DEATH	Coding	Approximate interval between onset and death
I Disease or condition directly leading to death: (a) <u>Intracerebral hemorrhage</u> due to (or as a consequence of) <u>Brain oedema</u> (b) <u>Closed head injury</u> due to (or as a consequence of) (c) <u>Cardiopulmonary failure</u>		<u>one hour</u>
II Other significant conditions contributing to the death, but not related to the disease or condition causing it		

*This does not mean the mode of dying, e.g. heart failure, asphyxia, etc. It means the disease, injury, or complication which caused death.

I hereby certify that I was in medical attendance during the above named deceased's last illness, and that the particulars and cause of death above written are true in the best of my knowledge and belief.

Full Name: Wagdy Reda الاسم الكامل: Wagdy Reda Qualification: M.B.B.Ch., M.Sc. المؤهلات

Status: Accident & Emergency Officer الوظيفة

Date of Issue: 5.5.95 تاريخ الإصدار

Signature: [Signature] التوقيع

COPY TO:
BIRTH & DEATH
RECORDING OFFICE

سعيد عبد الرسول الاسكافي
٧ مارس ١٩٧٨ - ٦ يوليو ١٩٩٥



شهادة تاريخية على ابشع صور الارهاب

لم يكن الحاج عبد الرسول الاسكافي عندما طلب منه مسؤولو التعذيب بوزارة الداخلية في صباح السبت الثامن من شهر يوليو ١٩٩٥ مستعدا لسماع خبير استشهاد ابنه، سعيد ، تحت التعذيب الوحشي خصوصا وان المسؤولين الذين تحدثوا معه وطلبوا منه الحضور الى المستشفى لم يخبروه بالوفاة بل قالوا ان ابنه مريض . ولم يخطر بخلد هذا الرجل ان من صلاحيات القسم الخاص بممارسة التعذيب حتى الموت بحق المواطنين، كما لم يتوقع ان يصل مستوى تعامل الجهاز الذي يفترض فيه ان يكون ساهرا على امن البلاد حد الاعتداء الجنسي على المواطنين من اجل «ضمان الامن والاستقرار» في البلاد. وعندما اكتشف الرجل ما حدث لابنه كاد يموت على الفور، واغمي عليه فعلا بعد رجوعه من المستشفى ومعه جثة ابنه . كيف يكون شعور والد يرى جثة ولده ممزقة؟ وماذا يمكن ان يكون احساس رجل شهيم كريم عندما يتخيل ما حدث لقلدة كبده وهو بايدي «اللجنة» المشرفة على التعذيب والتي تضم الجلادين المعروفين عادل فليفل وخالد المعاودة وخالد الوزان واضرابهم من القتلة والشاذين جنسيا؟

كان سعيد الاسكافي الذي ولد في ١٩٧٨/٣/٧ واحدا من شباب هذا البلد المعذب، الذي شارك في الانتفاضة المباركة ضد النظام الخليفي القمعي . وكان طالبا بالصف الاول الثانوي بالثانوية العامة الصناعية . وخرج في بعض المظاهرات شأنه كغيره من الشباب المتطلع لغد افضل على ارض البحرين . عاش يتيما بعد ان توفيت والدته وتركته مع خمس اخوات وستة اخوة قبل بضع سنوات . يضاف الى ذلك ثلاث اخوات واخ واحد من والده الذي تزوج بعد وفاة والدته . كان جزاء هذا اليتيم تلك المعاملة الوحشية على مدى ستة ايام في ايدي اكلة لحوم البشر، وهي معاملة وصفها الاطباء الذين رأوا صور التعذيب على جسده بعد استشهاده بانها جريمة يستحق مرتكبها المثول امام محكمة العدل الدولية بتهمة الحرب ضد الانسانية . فمنذ ان اعتقله الجلادون في ٢٩ يونية وحتى وفاته يوم الاربعاء ٦ يولية تعرض هذا اليتيم الى معاملة وحشية وقاسية غير متوقعة في عالم اليوم، خصوصا وان حكومة

البحرين تشدق بعلاقتها مع الدول المتحضرة. هذا الشاب الهاديء الوداع لم تكن له نوايا عدوانية ضد احد، وانما كانت مشاركته تعبيراً عن التضامن مع الشعب المستضعف. كانت آثار التعذيب واضحة على كل انحاء جسمه، فيما اكد الاطباء تعرضه لانواع عديدة من التعذيب والتعليق بهدف كسر معنوياته وللحصول على «اعترافات». . ولكن الشهيد سعيد حطم كبرياءهم عندما اصر على الصمت المطلق ولم يقل كلمة واحدة تضر احداً من اخوته العاملين، فجن جنونهم وراحوا يعذبونه باكثر الاساليب وحشية. عندما يحمي النظام نفسه بالانتقام من الشباب والاولاد فلا شك انه مفلس وينتظر النهاية المحتومة للطغاة.

في ٢٩ يونية جات عناصر الجهاز الخاص الى منزل الشهيد لاعتقاله، ولكنه لم يكن هناك. فما كان منه بعد رجوعه الى المنزل الا ان قرر الذهاب الى مركز التعذيب بنفسه معتقداً ان ذلك سوف يوفر على العائلة قدراً كبيراً من المعاناة. فهو يعلم ان من لا يفعل ذلك يفتح باب المشاكل على مصراعيه امام عائلته. فذهب في اليوم التالي ولكنه لم يعد الا جثة هامدة. وعندما كان على المغتسل اكتشف الذين كانوا يغسلونه انه تعرض للاعتداء الجنسي من قبل المعذبين قبل وفاته. وقد أثار ذلك مشاعر المواطنين الذين حضروا لتشييعه باعداد ضخمة. وفي اليوم الثالث لوفاته توجهت الجماهير الى قبره لقراءة الفاتحة على روحه، ولكنهم فوجئوا بعدوان حكومي عليهم بدأ باطلاق الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي والحبي. وقد سقط عشرات الافراد بسبب ذلك. واصيب عدد منهم بشظايا في اعينهم، وفقد بعضهم بصر عين واحدة.

لقد اثبت استشهاد سعيد الاسكافي مدى التخلف والوحشية والدناءة في معاملة السجناء واصبح واضحاً ان الحكومة لا تكتفي بالتعذيب الجسدي المعتاد بل تمارس بروتينية التعذيب النفسي والاخلاقي. وقد ادركت الحكومة خطأها الفاحش في معاملة الشهيد سعيد وسعت لاحتواء الموقف، الا ان والد الشهيد رفض كل محاولات شراء الضمائر والمواقف واصر على كشف الحقيقة. وكتب رسالة الى وزارة الداخلية يتهمهم فيها بقتل ابنه ويطلب باجراء تحقيق في ذلك مؤكداً ان ابنه الشهيد تعرض للاعتداء الجنسي قبل وفاته في السجن.



وكانت آثار التعذيب واضحة في انحاء جسمه، وخصوصا في يديه اللتين تقرحتا. وقد توفي، كما يبدو يوم الاربعاء ١٩٩٥/٧/٦ حيث سرب جهاز الامن في ذلك اليوم خبرا بان سعيدا سوف يطلق سراحه، ولكن اكتشف اهله يوم السبت انه قد استشهد.

ولدى انتشار الخبر خرجت منطقة السنابس عن بكرة ايها رجالا ونساء في مظاهرات حاشدة وفي يوم الاثنين ١٩٩٥/٧/١٠، حيث انتهاء مجلس الفاتحة. سارت مسيرة التشييع في منطقة النعيم، مسقط رأسه،

ومرت في الشوارع العامة منددة بأل خليفة، وكانت حاشدة برغم اجراءات القمع، حيث اغلقت الشوارع ما بين السنابس والنعيم. وفي مساء السبت ليلة الاحد شهدت السنابس والديه واسكان جدحفص والمصلى وطشان مظاهرات عنيفة. وفي ليلة الاثنين خرجت مسيرات في منطقة سترة واشعلت النيران في اماكن عديدة. كما خرجت مظاهرات في الدير وسماهيح، واحرقت اماكن تملكها العائلة الحاكمة وبعض الضباط في منطقة كرزكان، ودمرت ثلاثة محلات لاستيراد الخمر وبيعها تابعة لشركة البحرين للملاحة في المنطقة الدبلوماسية والعدلية والبديع. وفي ليلة الثلاثاء شهدت باربار مظاهرات وحرائق كبيرة. أما في يوم الثلاثاء (١٩٩٥/٧/١١) فقد شهدت منطقة النعيم مسيرة سلمية كبيرة شارك فيها اكثر من ثلاثة آلاف من الشباب

والكهول والنساء، وتعرضت لرصاص كثيف ادى الى اصابة عدد كبير بجروح بعضها كانت خطيرة في العين والرأس، واعتقل اكثر من ٥٠ من المشاركين، وعدد من الجرحى الذين كانوا يعالجون في مستشفى البحرين الدولي. وكان بين المعتقلين نساء ورجال كبار عوملوا بقسوة متناهية.

كان الشهيد سعيد الاسكافي، برغم صغر سنه، يتمنى الشهادة كبقية الذين سبقوه على هذا الدرب. وعندما ذهب الى المباحث لتسليم نفسه في ١٩٩٥/٦/٢٩ اوصى اهله بالعناية بالدجاج وطيور الكناري التي كان يربئها وحوض السمك الذي كان يهتم به، الامر الذي يؤكد وداعته وبراءته. وقد اعتمد على نفسه منذ صغره في كسب الرزق لتأمين حاجته من المال لمواصلة دراسته، وكان يشارك في الاحتفالات ويساعد الآخرين. ولم يكن كثير الخروج من المنزل اذ كان لا يخرج الا لممارسة رياضة كرة القدم او للدراسة المسائية في المأتم.

لقد بقيت في نفوس الشعب حسرة عميقة باستشهاد هذا الشاب خصوصا بعد ان تأكد ممارسة ابشع اساليب التعذيب واقتدرها ضد شاب يافع لم يتجاوز السابعة عشرة من العمر. وسوف تبقى هذه الحسرة في النفوس حتى تأخذ العدالة مجراها ويلقى قاتلوه ما يستحقونه.

تحية اكبار واجلال الى هذا الشهيد الذي لم يتخلف عن اداء واجبه الاسلامي والوطني برغم حداثة سنه. لقد كان كبيرا في نفسه، عظيما في مواقفه، عملاقا في ارادته، طودا في صموده امام الجلادين، شامخا بأهدافه، خالدا باستشهاده.



بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ : ١٩٩٥ / ٧ / ١٢م

المؤرخ

في معادة / وكيل وزارة الداخلية

تحية طيبة وبعد،،،

لأت في سيادتكم رسالتي هذه طالباً منكم البث في قضية ابني سعيد عبدالرسول حسن الذي توفي تمت وطأة القنذوب .

سيدي معادة الوكيل /

لقد دامت لشرطة مزانا الكائن في منطقة المخاض ليلة الضرب الدواق ١٩٩٥/٧/٢٨ ، وذلك لاعتقال ابني المذكور أخاه وصافف هم وجوده في المساكن وعند الصباح أمرته بالذهاب وتسليم نفسه إلى أقرب مركز شرطة .

وكان فعل ما أمرته وسلم نفسه في صبيحة يوم الخميس الموافق ١٩٩٥/٧/٢٩ إلى مركز شرطة الخميس . هذا وقد تلقينا مكالمة هاتفية من وزارة الداخلية في تاريخ ١٩٩٥/٧/٨ ، مخدعاً ان ابني سعيد سمعته متهمة بـ وعلونا الذهاب اليه في مستشفى العسكري .. وعلى اثر هذه المكالمة ذهبنا للمسال عنه فوجدناه شبه ماسدة . طناً بأنه كان في صحة جيدة لايشكو من مرض أو حالة . وفي لثناء تمسبله وجدنا (آثار القنذوب الوحشي على جسده كما لوحظ لآثار الاعتداء الجنسي عليه) .

سيدي : ان ابني سعيد يبلغ من العمر السادسة عشر وقد عرف ببهوده وسكينة .. وعلى فرض ارتكابه خطأ ما فإنه بحق لكم التحقيق معه وتابعيه بما يناسب تلك الخطأ بواسطة المحاكم المختصة وفقاً للإجراءات التي ينص عليها القانون ، ولا أرى في ملحدث من تعذيب حتى القتل عدلاً في حقه كموطن له كرامته وسكينة .

وأخيراً يسدي ان ابني هذا هو ابنكم وقد قتل عنكم ، فكل من نظرنا الي قضيةه بجهن الرحمة والشفقة وأن تحقروا مع من ارتكب هذا الجرم الشنيع وتعلقوه بمحاكمة عسكرية حتى يستتب الأمن والأمان في بلدنا المعطاء .

ويعتم في خدمة الوطن والمواطنين،

عبدالرسول حسن الابكافي وشكراً،،،

بحكم ما تملكه رادسكافي

زهور ذبلت قبل الاوان

اشتمل الكتاب الذي بين ايدينا على نبد من حياة ١٣ شهيدا سقطوا في معركة الكرامة على مدى الشهور السبعة الاولى من الانتفاضة. وهناك اسماء شهداء آخرين ازهقت اجواء القمع ارواحهم.

ففي منطقة بني جمرة استشهدت السيدة سكيبة الغانمي بعد ان اصيبت بنوبة قلبية في اثر هلعها ذات يوم لسماع اصوات اطلاق النار الكثيف والقنابل المسيلة للدموع من قبل قوات الشغب. ولم تبق هذه المرأة الا بضعة ايام لقيت بعدها ربها.

اما الطفل حسين معنوق (١٢ عاما) من منطقة الديه فقد اصيب بالهلع والخوف الدائمين بعد استخدام الطائرات المروحية في اجواء منطقتة على ارتفاع منخفض بصورة مكثفة، الامر الذي ادى الى وفاته بعد معاناة استمرت بضعة اسابيع، فأسلم روحه الى الله في ٨ مارس ١٩٩٥.

كما أدت الاستعدادات التي يقاوم بها الناس اجراءات القمع التي يقوم بها جهاز الامن الخاص وقوات الشغب الى وفاة الطفل محمد شهاب الفردان (١١ عاما) من منطقة كرزكان التي كان لها دورها الرائد في مقاومة عدوان قوات القمع. وكان هذا الطفل الذي كان ابوه معتقلا ولحق الاذى بعائلته واهل منطقتة لكثرة الاعتقالات يفكر في وسيلة يدافع بها عن نفسه. ادت محاولاته البدائية الى وفاته عندما انفجرت بين يديه قنينة نفضية حارقة في ٢٥ مايو ١٩٩٥.

اما القضية الاكثر اهمية فهي استشهاد الشاب حسين قمبر، ١٨ عاما، في ٤ يناير ١٩٩٥ تحت التعذيب الوحشي. وقد قامت قوات الشغب باجبار عائلته على دفنه في احدى الليالي في مقبرة المنامة. وهددت العائلة باقسي العقوبات ان هي افشت خبر ما حدث لابنها.

الملاحق

نص الكلمة التي القاها سماحة الشيخ عيسى احمد قاسم في ذكرى اربعين شهداء البحرين الذين سقطوا في احداث ليلة الجمعة ٢٦ شعبان ١٤١٥ هـ الموافق ١٩٩٥/١/٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون)
 «أزعم الترحال عباد الله الاخيار ، وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى ، لكثير من الآخرة لا يفنى ، ما ضراخواننا الذين سفكت دماؤهم بصفين ألا يكونوا أحياء» .
 ثم الظاهر انه من بعد كلام . للنبى (ص) يقول فيه « اين اخواني الذين ركبوا الطريق ، ومضوا على الحق»

ما ضر اخواننا الذين سفكت دماؤهم بفلسطين على بصيرة ووعي بالاسلام؟ ما ضر اخواننا الذين سفكت دماؤهم بالبوسنة والهرسك ما كان ذلك على بصيرة ووعي بالاسلام؟ ما ضراخواننا الذين سفكت دماؤهم بالبحرين وهم على وعي وبصيرة بالاسلام . ماذا فاتهم؟

ما الذي يخشى منه الحي؟ انما خشية الحي ان يفقد الحياة ، والآية الكريمة تقول :
 (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون)
 وهل الحياة هي ارادة الاكل والشرب والنكاح؟! ماذا ترون في مريض فقد الوعي ولا يعيش الشعور حتى على مستوى الاحلام حين انه يفتنذي او يفتنذي ، وآخر في نوم ليس بمستوى من تقول عنهم الآية الكريمة : (احياء عند ربهم يرزقون) .
 بل اقل واقل ، ولكنه في حلمه يعيش درجة من الانفتاح الروحي ويعيش البهجة والسرور ولا يرى نائماً الا الملتذ ولا يسمع الا الملتذ . ايهما الحي ذاك الذي ياكل ويشرب او هذا الذي لا ياكل ولا يشرب وروحه تنشط في نوم البدن؟! !

الشهادة ، ما اعظم الشهادة

لحظة صحوة ، لحظة انفتاح . . ، قفزة وجود . . ، تجاوز حدود ، سمو في الذات اكبر ما تقدر ان تسمو بحسب ماتوفرت عليه من مواهب ، وما تأتي لها من مكتسبات . لحظة نضج ، لحظة خيار واع ، لحظة انتخاب رشيدة هي لحظة الاقدام على طريق الشهادة .

لحظة ترى النفس فيها رضاها رضا الله دنياها وآخرتها ، هدفها وضرورتها ، فتقدم رضا الله على رضاها ، وآخرتها على دنياها ، وهدفها على ضرورتها ،

لحظة الانفجار والتفتح في إنسانية الانسان، تلك هي لحظة الشهادة، وكل العمر ما امتد انما ياخذ قيمته من لحظة من هذا النوع يوصل اليها، وإلا فهو خسارة. عمر يمتد المئات من السنين ثم يتلخص في ماذا؟ يتلخص في كذا كيلو من اللحم والدم والعصب والعظام ثم يرجع جثة. هذا عمر!! .

وعمر يقدم صاحبه - وبتقدير من الله سبحانه وتعالى - على ان يقف به عند نقطة قريبة من شوط الحياة، لكن ليكبر اكبر ما يمكن لهذا الوجود ولهذه الذات ان تبلغه في آلاف السنين. هذا عمر.

واي مؤمن حين تتوهج شعلة الايمان في نفسه لا يعشق هذه اللحظة ولا يذوب فيها ولا يضع قدمه على طريقها؟! .

حينما يقول (اص) «ما ضر اخواننا الذين سفكت دماؤهم بصفين الا يكونوا اليوم معنا» خمس او ست سنوات عشت او عشت اكثر من عيد القادر او اكثر من الهانين، قل ٢٠ سنة او ٤٠ سنة او ٦٠ سنة عشناها اكثر منهم، عيش اكل وشرب، عيش لهو وضحك، هل ضر اخواننا الذين تقدمونا انهم لم يكونوا معنا هذه السنوات اللاهيات الفارغات؟! .

نعم هناك احاديث تقول - ما مضمونها - انه ما من راء رأى نعيم الجنة - مضمونها - وود ان تكون له الدنيا بما فيها، ود ان يرجع الى الدنيا وتكون الدنيا كلها تحت يده إلا الشهيد، فانه كما في حديث: يود ان يرجع عشر مرات يقتل في سبيل الله، ذلك لما رأى من كرامة الشهادة عند الله.

كفى كفى بان تكون الشهادة مطلباً للذات، وان يكون النصر مطلباً للاسلام، والامة التي يحرص كل ابنائها على ان يشهدوا يوم النصر، لا تنتصر.

وتموت الألوف وعشرات الألوف ويبقى الاسلام، يكفي ان يبقى من الشعب اقله اذا كان المستهدف هو الاسلام، الدم الغالي رخيص والنفوس المؤمنة - وهي اغلى ما على وجه الارض، وهي ضمانات الامن في الارض، وهي سر حفظ الله ورعايته للارض - هذه النفوس انما تكرم وانما تعز وانما تكون غالية بالاسلام.

واذا كانت عزتها من عزة الاسلام لا بد ان تكون بذلته، واذا كان كرامتها من كرامة الاسلام فلا بد ان تكون وقوده. واذا طوّل بالمجلس الوطني فانما طوّل به ضمانات للحفظ على حقوق شعب هضم حقه في العيش الكريم، في الحصول على اللقمة من الدرب الشريف، في الاحتفاظ بالاعراض والكرامات، في التوفر على الامن والقلوب لعشرات من السنين هناك ترتجف، والنفوس لعشرات من السنين هناك تضطرب، لا ينالم المواطن على وسادة آمنة مطمئنة.

في ما يلي بيانان وجههما العلماء الشيخ علي سلمان والشيخ حمزة الديري والسيد حيدر الستري الى الشعب حول شهداء الانتفاضة:
بسم الله الرحمن الرحيم

الى أسر الشهداء الابرار
قال تعالى في كتابه الميين:

(فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز)

اننا لم نجد صنفا من الناس بشره الله بالفوز بالآخرة كما بشر الشهداء . فقال في كتابه الكريم (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون . فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون . يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع أجر المؤمنين).

لقد اجتاز ابناءؤكم الشهداء الامتحان بأعلى الدرجات فهم في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية . لقد انتقلوا من هذا العالم المظلم الى رحاب الله سبحانه وتعالى خالدين في الفردوس الأعلى وذلك هو الفوز المبين ولكن الحسرة والندامة لنا لفقدنا امثال هؤلاء الاعزاء ولا نشغفنا بأمور الدنيا ومستلزماتنا . اننا نبكي على نفوسنا الجانية التي اثقلتها الخطايا والذنوب ، نبكي على ما سلف من اعمالنا التي سودت الصحائف وجعلت حسابنا عسيرا ، اما الشهداء فان دماءهم غسلت كل الادران التي لحقت بهم في الدنيا ، لينقلوا الى الآخرة وهم في اسمى حالات الكمال الانساني .

أيها الآباء والامهات : لقد فاز ابناءؤكم باغلى ما يمكن ان يفوز به احد في الدنيا ، فكل نعيم الارض امام ما هم فيه لقليل فلنطمئنوا ولتفرحوا لما هم فيه من نعيم وانهم لشفاعؤكم في الآخرة انشاء الله تعالى . نسأل الله العلي القدير ان يختم حياتنا هذه بالشهادة في سبيله فانها هي الطريقة الوحيدة التي تطمئن لها النفس ، وانها لا قصر الطرق الى الآخرة . ان الدماء الزكية لشهدائنا قد روت شجرة الاسلام التي سقاها ابو عبد الله الحسين عليه السلام بدمه الطاهر ، فغدت تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها لتثمر لنا عزة للاسلام وكرامة للانسان .

الشهداء امراء أهل الجنة

«فوق كل ذي بر بر، حتى يقتل الرجل في سبيل الله فليس فوقه بر». فالشهيد يقدم اعلى ما عنده في الحياة الدنيا دون ان ينتظر الثمن لما قدم على خلاف اغلب البذل، فبازل المال في الغالب يتمنى تعويضه بصورة من صور التعويض، وبازل الوقت والجهد يرغب في رؤية عمله قد اثمر، اما باذل النفس في سبيل الله فهو لا يرجو من البشر اي مقابل من وجهة او جاه كما قد يكون في شأن الآخرين، اما اراد وجه الله تعالى ورضاه لا غير، فاي بر فوق هذا البر واي منزلة تعطي له في الآخرة غير المنزلة الاسمي والاعلى. فقد اعطى أنفس ما يملك، فله انفس العوض من فردوس الجنان ورضى من الله اكبر، ولكن يلزم للوصول لهذه المنزلة الرفيعة ان يكون العمل في سبيل الله تعالى. العمل والاعطاء حتى للروح بدون هذا القيد لا يعطي ثماره وهو بذل لاثمن الاشياء بابخس الاثمان ولن ينال منه البازل غير الظمأ والحسرة والندامة.

فليكن الله تعالى نصب اعيننا في كل صغيرة وكبيرة وليكن العمل خالصا لوجهه الكريم، وهذا ما أحسب ان الشهداء الابرار قد تعلق به املهم وتطلعت اليه ارواحهم الطاهرة، وانا لنحسبهم فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. فقد استوفت تضحياتهم بانفسهم الغالية كل الشروط اللازمة لدخولهم في خانة الشهداء بما في ذلك المبرر الشرعي والغطاء الفقهي.

فالشهداء السعداء هم سادة القوم وقادة الركب وهم الامراء علينا والواجب علينا تجاههم كبير. ولا يمكننا مكافأتهم على تضحياتهم ولكن لا بد ان نبذل بعض الشيء وفاء لبعض حقهم علينا:

- ١- تمجيد ذكراهم واحياء ايامهم واسمائهم وتدوين تضحياتهم. وتشيد مراقدهم
- ٢- اداء الاحترام والتقدير لاسرهم وسد حاجاتها.
- ٣- ابقاء رسمهم بيننا دائما بابقاء صورهم في بيوتنا ومآتمنا ومعنا.
- ٤- اهداء الاعمال الصالحة لارواحهم من صلاة وحج وقراءة قرآن.
- ٥- معاهدتهم على المضي على دربيهم في خط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونصرة دين الله تعالى
- ٦- اشاعة كل ما فيه ابراز لمكانة الشهداء في مجتمعنا المؤمن.

اللهم ارحم شهداءنا وتقبل اعمالهم واعمال ذويهم وتغمدهم برحمتك الواسعة واحشرهم مع محمد وال محمد (ص)، ومن على اهلهم بالصبر والسلوان. انك على كل شيء قدير

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

منظمة العفو الدولية :

قتل غير شرعي

تعليقا على ما حدث في البحرين، اصدرت منظمة العفو الدولية بيانا اوضحت فيه ما حدث وطالبت اعضاءها الاحتجاج على ما قامت به حكومة البحرين من انتهاكات لحقوق الانسان، وفي ما يلي نص البيان المؤرخ ١٩ ديسمبر ١٩٩٤ :

استلمت منظمة العفو الدولية تقارير تفيد بان هاني عباس خميس وهاني احمد الواسطي قتلوا في ١٧ ديسمبر ١٩٩٤ في ظروف تشير الى انهما ربما قتلوا بدون مبرر قانوني على ايدي قوات الامن البحرينية .

وكان الرجلان يشاركان في تظاهرات في السنابس بالنامة عندما اطلق رجال الامن النار وقتلتهما وجرح عدد من الآخرين . ان مبادئ الامم المتحدة حول استعمال القوة والاسلحة النارية من قبل المسؤولين عن حفظ النظام تنص على ان «الاستعمال القاتل المتعمد للاسلحة النارية لا يجوز الا في الحالات التي لا يمكن تجاوزها من اجل حماية النفس»

وكان المتظاهرون يطالبون، من ضمن ما يطالبون به، باطلاق سراح المعتقلين السياسيين الذين القي القبض عليهم في ما يتعلق بالتوقيع على العريضة التي تطالب امير البحرين باعادة البرلمان . ومن ضمن المعتقلين الشيخ علي سلمان الذي اعتقل في ٥ ديسمبر . ومنذ ذلك التاريخ خرجت مظاهرات عديدة في اماكن مختلفة من البحرين، وتحول بعضها الى حالة عنف . وقد اعتقل العشرات من النساء .

وتخشى منظمة العفو الدولية ان يكون كل المعتقلين معرضين الى التعذيب في التوقيف . ولم تستلم المنظمة اية معلومات جديدة عن الشيخ علي سلمان، ابراهيم حسن وغيرهما من الذين اعتقلوا في بداية ديسمبر، ويعتقد ان اغلبهم موقوف في سجن القلعة .

اقترح بالخطوات الممكن عملها :

الرجاء ارسال برفقيات /تلسكات/فاكسات/رسائل جوية وسريعة :

- للتعبير عن القلق بان هاني عباس خميس وهاني احمد الواسطي ربما قتلوا بدون مبرر قانوني من قبل قوات الامن .

- للمطالبة بالتحقيق الفوري والشامل في الظروف المحيطة بموتهما والاعلان عن اساليب التقصي ونتائجه .

- الدعوة الى معاملة المعتقلين السياسيين بانسانية طبقا لمعايير الدولة لحقوق الانسان، والسماح لهم بالاتصال بحامين وباهاليهم .

- الدعوة الى اطلاق السراح الفوري لاي محتجز لمجرد تعبيره السلمى عن رأيه .
- المطالبة باطلاع الاهالي على اماكن احتجاز المعتقلين

الملحق (٤)

منظمة العفو الدولية تطالب بوضع حد للقتل والتعذيب والاعتقال دون محاكمة وبالسماح لمتدوبيها بزيارة البلاد

ذكرت منظمة العفو الدولية في ٣٠ مارس الماضي ان اعمال القتل والتعذيب والاعتقال بدون محاكمة لا تزال مستمرة في البحرين، بينما تسعى الحكومة الى قمع المتظاهرين المطالبين باعادة تشكيل المجلس الوطني، وبمراجعة احكام دستور ١٩٧٣ . وقالت المنظمة: «ان الوضع خطير الآن في البحرين، فلا يكاد يمر يوم الا وترد انباء عن وقوع مثل هذه الحوادث . ولقد طالبنا في يناير/ كانون الثاني الماضي بوضع ضمانات عاجلة لحماية حقوق الانسان، بعد ان قتل اربعة متظاهرين وشهدت البلاد اعتقالات تعسفية واسعة النطاق، كما طلبنا السماح لمتدوبينا بزيارة البحرين . بيد أن الحكومة لم ترد بعد ولم تتخذ اي تدابير منعا لوقوع المزيد من الانتهاكات . هذا وقد وقعت عدة حوادث خلال الاشهر الاربعة الماضية لقي فيها ما لا يقل عن سبعة مدنيين مصرعهم، واصيب عشرات آخرون بجراح، اذ عمدت قوات الامن التابعة لوزارة الداخلية الى قمع العديد من المتظاهرين المسالين مستخدمة في ذلك الذخيرة الحية . كما استخدمت ايضا الرصاص المطاطي ورصاص الصيد والغازات المسيلة للدموع وغير ذلك من الاسلحة . وكان آخر من سقطوا من الضحايا هو عبد الحميد عبد الله يوسف، وهو طالب في السابعة عشرة من عمره، اذ لقي مصرعه يوم ٢٦ مارس / آذار ١٩٩٥ بعد ان اطلق عليه الرصاص اثناء المظاهرات في الدراز في اليوم السابق . كما لقي شريطان حثفهما منذ ديسمبر/كانون الاول الماضي . وقد افاد الكثير من شهود العيان بان قوات شرطة مكافحة الشغب السعودية قد استدعت لتعزيز قوات الامن البحرانية . كما يتم اتخاذ بعض التدابير لمنع الجرحى من تلقي العلاج الطبي في العيادات والمستشفيات، ومن بينها وضع قوات الامن عند مداخل مستشفى السلمانية الحكومي . وفي مستشفى البحرين الدولي - وهو مستشفى خاص - تعرض من ادخلوا للعلاج الى المضايقات والتخويف من جانب قوات الامن . وعلمت منظمة العفو الدولية من بعض شهود العيان انه خلال المظاهرات التي وقعت في السناس يوم ١٧ ديسمبر/كانون الاول، استدعت سيارة اسعاف الى الموقع ولكن قوات الامن منعت رجال الاسعاف من نقل الجرحى الى المستشفى . وقضى اثنان من الجرحى نحبهما، وهما هاني حسن الواسطي وهاني

عباس خميس، بعد ان لحقت بهما اصابات خطيرة.

وعما يذكر ان منظمة العفو الدولية تلقت شهادات وافادات من مصادر شتى، كما اجرت مقابلات مع شهود العيان وعدد من اشتركوا في المظاهرات، وبعض المعتقلين السابقين الذين نفوا من البحرين قسرا فيما بعد. كما قامت المنظمة بفحص عدد من جرحوا اثناء المظاهرات، وحصلت على ادلة طبية تتعلق باصاباتهم. ولقد ذكر بعض من اطلق سراحهم ان التعذيب قد استخدم بغرض انتزاع المعلومات و «الاعترافات» من العديد من المعتقلين، وورد ان معتقلا واحدا على الاقل، يدعى حسين قمبر، قد توفي في الحجز من جراء التعذيب، وثمة آخرون قيل انهم كابدوا الضرب المبرح، وعلقوا من اطرافهم لفترات طويلة، بل وتعرض بعضهم للايذاء الجنسي.

هذا، وقد سجلت منظمة العفو الدولية حالات بعض النسوة اللاتي تعرضن للضرب او سوى ذلك من صنوف المعاملة السيئة اثناء المظاهرات السلمية او اثناء قيام قوات الامن بتفتيش المنازل. ففي حادثة وقعت يوم ١١ فبراير/شباط الماضي، احتشدت مجموعة من نحو ٢٠ امرأة خارج مبنى وزارة العدل للمطالبة باطلاق سراح المعتقلين من اقربائهن، فاحاط بهن رجال الشرطة والامن وعاملوهن بخشونة وقسوة، وارغموهن على ركوب السيارات العسكرية لاجلائهن عن المنطقة.

وحتى اليوم تلقت منظمة العفو الدولية اسماء ما يربو عن ٧٠٠ شخص القى القبض عليهم منذ ديسمبر / كانون الاول. وان كانت المنظمة تعتقد ان العدد الحقيقي اعلى من ذلك بكثير. وقد وقع معظم الاعتقالات في المناطق التي يمثل الشيعة اغلب سكانها، مثل سترة وجدحفص والمنطقة الشمالية. والاعلبية العظمى من المعتقلين محتجزون الآن في عزلة عن العالم الخارجي، بدون تهمة ولا محاكمة، في سجن القلعة وسجن جو، وقد حرموا من الاتصال بذويهم او بالمحامين او الاطباء المستقلين.

وفي ٢٢ مارس / آذار مثل ١١ معتقلا امام محكمة امن الدولة متهمين بجرائم تتضمن القائم باعمال التخريب وعضوية منظمة محظورة. وقد حرموا جميعا من الاستعانة بمحاميين قبل المحاكمة والاتصال بهم. وصرح بعض المسؤولين بان مالا يقل عن ١٩ معتقلا آخر ممن وجهت اليهم تهمة التخريب قد «اعترفوا» بما نسب اليهم من تهمة، وانهم سوف يقدمون الى المحاكمة. ومثل هذه التصريحات الملنية المتعلقة بصحة التهم الموجهة الى المدعى عليهم تقوض - فيما يبدو - من افتراض براءتهم، ومن ثم فهي تضعف من احتمال تلقيهم محاكمة عادلة.

وتقول منظمة العفو الدولية: «لقد صرحت حكومة البحرين بانها قد تصدت لمن وصفتهم بـ «المخربين» وفقا للقانون، فاذا لم يكن لديها ما تخفيه، فما ينبغي ان ترفض السماح لمراقبي حقوق الانسان المستقلين بدخول البلد». وتطالب المنظمة

بالسماح لتدويبها بدخول البحرين على الفور، لحضور المحاكمة الجارية الى جانب القيام بمهام اخرى، ويذكر ان المنظمة لم تتمكن من زيارة البحرين منذ عام ١٩٨٧ . وتدعو منظمة العفو الدولية حكومة البحرين الى المسارعة باجراء تحقيقات شاملة ودقيقة ونزيهة في جميع الحوادث التي قتل فيها عدد من المتظاهرين، تمسها مع «مبادئ» الامم المتحدة بشأن المنع والتقصي الفعالين لعمليات الاعدام خارج نطاق القانون والاعدام التعسفي والاعدام دون محاكمة». كما تحث الحكومة - بصفة عاجلة - على اصدار تعليمات واضحة الى قوات الامن بان تلتزم «بالمبادئ» الاساسية للامم المتحدة بشأن استخدام القوة والاسلحة النارية من جانب الموظفين المكلفين بانفاذ القوانين»، التي تحظر تعمد استخدام الاسلحة النارية على نحو يفضي الى الموت «الا عندما يتعذر تماما تجنبها من اجل حماية الارواح» .

ملحق « ٥ »

منظمة العفو الدولية تستنكر الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان وتطالب بالتحقيق فيها
حثت منظمة العفو الدولية حكومة البحرين اليوم (٢٦ سبتمبر ١٩٩٥) على التحقيق في ما ارتكبته قوات الامن الحكومية من انتهاكات فادحة لحقوق الانسان منذ ديسمبر/كانون الاول ١٩٩٤، ردا على المظاهرات الجماهيرية المطالبة بعودة الحقوق الديمقراطية .

ففي تقرير يقع في ٥٠ صفحة صدر اليوم تصف المنظمة الاعتقالات الجماعية للمتظاهرين من دون محاكمة، واحكام الادانة التي صدرت في اعقاب محاكمات جائرة الى ابعد امام الجور، ودأب السلطات على اخضاع المعتقلين لصفوف التعذيب المنظم، وازهاق ارواح المدنيين العزل، ونفي المواطنين البحرينيين من وطنهم قسرا . وتقول منظمة العفو الدولية: «ان الوحشية التي اخمدت بها المظاهرات قد اوقعت البلاد في ازمة لحقوق الانسان». ولم يتم التحقيق في اي من الجرائم التي ارتكبت على مدى الشهور العشرة الماضية، ولم يقدم احد الى ساحة العدالة .

ومنذ ديسمبر/كانون الاول الماضي قامت قوات الامن وقوات مكافحة الشغب بقتل ما لا يقل عن ١٠ من المتظاهرين العزل مستخدمة في ذلك الذخيرة الحية؛ وكان من بين الضحايا تلميذ في السابعة عشرة من عمره يدعى عبد الحميد قاسم . وفي عدة حوادث اخرى تعمدت قوات الامن القاء عبوات الغاز المسيل للدموع في اماكن مغلقة، ومنعت سيارات الاسعاف من نقل الجرحى الى المستشفى؛ كما هدد الاطباء بالفصل اذا قاموا بمعالجة المصابين .

وقد اندلعت مظاهرات واسعة النطاق في البحرين احتجاجا على القبض على الشيخ

المنسوب اليهم».

هذا، وقد منعت الحكومة منظمة العفو الدولية من زيارة البلاد؛ اذ قالت المنظمة: «لقد حاولنا مرارا ارسال وفد الى البحرين للتحقيق في ابناء وبلاغات انتهاكات حقوق الانسان، ولاجراء مباحثات مع المسؤولين، ولكن دون جدوى. ولم ترد السلطات قط على الآلاف من المناشدات التي ارسلها اعضاؤنا من اجل الضحايا».

ملحق ٦

في موتكم حياة القضية

صنعتم لنا مجدا، فطوبى لكم، وخططتم بدمائكم درب الشهادة لامة قهرها حكامها ونكلوا بها أيما تنكيل، فشكركم من الاعماق، وبارك لكم عرسكم بالخور العين، وتهيئا لكم تعيشون في اعلى عليين. قولوا لنا بربكم كيف وجدتم القرب من الله، واخبرونا عن مجالسكم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وافتحوا لنا قلوبكم لتسمعوا شكوانا وهمنا، فلقد سعدتكم بالصعود، وشقينا بعودكم بمباشرة الظالمين الذين يعيشون بدون ضمائر او قلوب. واعذرونا لاننا لم نكن معكم وقت الشدة فلم ندفع عنكم كيد الظالمين ولم نعض اعينكم ونعلم ان ارواحكم الكبيرة اوسع من عتاب قوم لا يملكون من اساليب القوة والمنعة الا الحديث الى الله والاستمتاع بمناجاته.

يا أحبتنا: لن نبيكم، فأنتم السعداء، ولن تذرف عيوننا دمعا عليكم فانتم اكبر من البكاء والالين، فهاهي ارواحكم تطالبنا بالنهوض والتخلي عن البكاء والخزن والصعود بالهمم الى حيث الصراع الأبدي مع قوى الظلم والجهل والقمع والتنكيل. واذا كان لا بد لنا من البكاء فأننا نبيكي انفسنا، نحن الذين لم نستحق مجاراتكم في مراتب الشهادة ولم نبلغ علياءكم مع الحسين واصحابه، فبقينا نقارع ظلم يزيد وتحتسر عليكم وعلى مراتبكم وعلى شموخكم، وعلى عجزنا عن حضور مجالسكم في حضرة الملوك الاعلى.

ايتها الاجساد الطاهرة: لقد مرقتك رصاصات الاعداء، وامطرك جيش يزيد بوابل السهام، وسلطت عليك سيوفهم؛ قطارت الارواح الى ربها راضية مرضية، ورجع الجلاذون خائنين، وارتدت النبال الى نحورهم فأصبحوا من الخاسرين. الشهيد لا يخسر، بل كل ما لديه فهو ربح وعطاء، تنتظره جنات الخلد وتلتقف روحه الخور العين، وتستقبله الملائكة، ويرحب به الانبياء والصديقون، ويحتضنه المجد ويتوق الى لقائه التاريخ، فهو معنى الوجود وقصة صراع الحق والباطل ومصداق الثبات على المبدأ، وعنوان الصعود والسمو، وبوابة الخلود والبقاء. فكل قطرة دم منه مشروع ثورة، وكل عضو مبتور من جسده شجرة يانعة تشمخ حتى تناطح الجوزاء علواً وتبلغ السماء صعوداً.

ليتضامن مع ابناء شعبه في المطالبة بحقوقهم العادلة .

أمام مدرسة الدراز الاعدادية كان للشهيد موعد مع المجد، فبينما كان يرفع ساعده وصوته يهتف بحياة الشعب ويطالب بعودة العمل بالدستور، حتى انهالت عليه الطلقات الحاقدة من بنادق قوات الشعب، ومعها الغازات السامة. سقط البطل الى الارض وعقارب الساعة تشير الى الثالثة والنصف، وقد اعياه التعب وقهرت اعصابه غازات الخليفيين المسيلة للدموع والمدمرة للاعصاب. شاب ملقى على الارض، لكنه يرمق بصره الى السماء. كانت لحظات قصيرة التقت نظراته بالملكوت الاعلى، فاذا هو على الموعد مع الخلود، ومن هو القزم الذي يمنع عملاقا كعبد الحميد من الصعود الى العلياء؟ وكيف يستطيع صلوك مرتزق ان يقضي على روح بطل انجبته ارض البحرين الطيبة، فتمرد على الجلاوزة وكسر القيود، وانطلق الى السماء. لم تكن الانسانية حاضرة لاحتضان الشاب وهو ينتظر موعد مع الشهادة، ولكن اية شهادة تلك التي هياها الله الى شاب يافع تمرد على شهوات النفس وصعد كبرياؤه ليعانق العلى في ذرى المجد والخلود. سحبه الجلاوزة المدججون بالسلاح والعتاد، واستأسد كل منهم في الاعتداء عليه، ولعل الواحد منهم كان يأمل الفوز بحظوة عند الامير، فالجائزة على قدر التعذيب!

في غضون بضع ساعات، تسابق المعذبون على الجسد الطاهر، وكأنهم ذئاب انقضت على فريسة سائفة، والبطل ينتظر مواعده مع الله صابرا محتسبا، كانوا مدججين بالسلاح والآلات التعذيب، وكان مجردا من كل وسيلة للدفاع الا الايمان بالله وحده، كانوا جميعا يتسابقون الى الجريمة، وكان فردا واحدا ولكنه أشد ثباتا من جحافلهم. انهم عبيد للدنيا وهو مرتبط برب الدنيا والآخرة. كانت ساعات التعذيب ثقيلة على الجلادين، وحتى مباضعهم كلت وهي تمزق الجسد اليافع، والشاب صابر محتسب، وكل قطرة دم تنزف منه تشكو الى الله ظلم الظالمين وتلعن القلوب الميتة التي قتلها حب الدنيا فلم تعد تبصر ما حولها. تسابق الجلاوزة لئيل حظوة الامير، فتقدم أحدهم بيتر اصابع حميد متباها بجريمته أمام رهط من عبيد الشيطان، ووجه الآخر مبضعه الى وجه الشاب ليقطع جزءا منه، اية قلوب هذه التي تلتذذ بتمزيق لحوم البشر، وما قيمة الحياة التي تقوم على اجساد الأدميين وجماجمهم؟

بعد ساعات من التعذيب، كان الجسد النحيل قد ذوى، وبدأت الروح تصعد نحو بارئها، وتقطعت قلوب الجلادين غيظا وحقا لان الشهيد ابي ان يتفوه بكلمة «آه»، كان يلمحهم بنظرة ويوميء لهم بالميدان. هناك يعرف الرجال من اشباههم ويتميز الابطال من الخيلاء. اية شجاعة هذه التي تدفع صاحبها المغلوب على امره المقيد في الاغلال، للصمود والثبات، وأي جبن هذا الذي يمنع صاحبه من مواجهة الابطال ويدفعه للقيام بجريمه في جنح الظلام بعيدا عن الانظار. . أنت يا حميد عملاق بروحك وضمودك وثباتك وايمانك واقدامك. وجلاوذك جبناء حتى النخاع مرتزقة باعوا ضمائرهم وقلوبهم فعداوا اشباحا يتحركون بلا روح ويعيشون بدون ضمير.

رهبة شديدة اطبقت على غرفة التعذيب، جسد ممزق على الارض، واشلاء متفرقة تتمتم وتتراقص على ارض الغرفة، ودم عبيط يغلي كغليان المرجل فوق النار، وقعقة تُسمع ولأبى من الذي يقوم بها، فهل قام يوم الحساب؟ ام ان السماء اطبقت على الارض؟ لقد احتارت عصابة السوء في امرها، وهندرسون يحثهم على المزيد من القتل، بل يرغبهم على لعق الدم القاني، ليتشوا

طربا، لكن المنظر الرهيب كان اكبر من ان يتجاهله اي منهم . . لقد خسروا دينهم وديناهم، واصبحوا مرتنين لعائلة ليس لها من الانسانية ناقة ولا جمل . . جسد ممزق يلعنهم، واصوات من اجساد غير مرئية تلاحقهم، والملائكة تتسابق لحمل الروح الى بارئها واناشيد الزفاف تصك اسماع الجلادين، انه عرس الشهادة . .

في زوايا غرفة الموت كانت المياضع تقطر بالدماء، ولكنها ليست دماء كما ي زوايا غرفة الموت كانت المياضع تقطر بالدماء، ولكنها ليست دماء كما عهدتها الجلادون، فهو دم ينطق ويتحرك ويصعد الى العلى ثم يعود الى الاشلاء، حركة دائبة تبعث على الرعب في نفوس الجبناء . لقد قتلوه ليأمنوا صولته، ولكنه ما يزال يصول ويجول، مزقوه اشلاء، ولكنه يستعصي على الموت، واغتالوه غيلة، ولكنه ظل يلاحقهم، . . قاتل الله اولئك القابعين في قصور الرفاع وينتقم الله من هذا الانجليزي المعمن في الحقد والبغضاء، لقد جاوز السبعين وما يزال يرشف من دماء الابرياء، انه يشعر بان الموت سيقتضي عليه ان لم يشرب حتى الثمالة من دماء ابناء اول، فليشرب وليشرب حتى يتفجر، فان مصيره آت .

ساعات ثقيلة مرت على قلب والذتك يا حميد، فأين أنت، ولماذا لم تخبرها عن مكانك؟ لماذا لم تظمئتها على حالك؟ لماذا لم تقل لها أنك فارس الميدان وان الملائكة تزفك الى عرس ابدي؟ لماذا لم تخبرها انك صعدت الى ارقى ما يتطلع اليه الانسان من منازل الخلود والصعود؟ الا تعلم انها تمزقت ألما عليك عندما اخبرها اخوك انك وقعت بايدي اكلة لحوم البشر؟ لقد قضت تلك الساعات الثقيلة وهي تدخل غرفتك تارة وتخرج منها تارة اخرى، تنظر الى صورتك وتحضن خيالك وتضم طيفك الى صدرها. كان ثمة شعور ينتابها انها لن ترى حميدا بعد ذلك اليوم، وكان كل أملها ان تلقي عليه النظرة الاخيرة قبل ان يرتفع الى ربه. فلقد خرجت مستعجلا لاداء مهمتك وتلبية لنداء الحق من شعبك، ونسيت ان تلقي على جبهتها قبلة كعادتك، ولذلك كانت عاتبة عليك، فمادمت تعلم انه الفراق الابدي، فلماذا لم تتمهل قليلا لتشم رقبتك التي مزقتها رصاصات الغدر الخليفي، وتقبل هامتك التي اخترقتها طلقة حاقدة من مرتزق جبان، وتحضن رأسك الذي طحنته مطارق الجلادين؟ لقد اصرت ان تلقي عليك النظرة الاخيرة بعد ان جيء بك جثة هامدة في صباح اليوم التالي، وعندما نظرت اليك سقطت مغميا عليها لأنها لم تجد مكانا في جسدك سالما تستطيع تقبيله . . قبلت ظلك، وسوف يبقى هذا الظل ماثلا امام عينيها ما دام بها رفق

...

حركة احرار البحرين الاسلامية

٢٨ مارس ١٩٩٥

ملحق (٨)

ساعات في غرفة الموت

كانت الاوامر قد صدرت قبل اعتقالك بان تعذب حتى الموت لتكون عبرة لغيرك من الاولاد الذين يتحدثون «هية» ال خليفة. فما يزال هؤلاء يعتقدون ان لهم هية بين الناس، ولم يعلموا انهم اسقطوها منذ ان اخذوا بنصائح هندرسون، سفاح كينيا وجلاد روديسيا،

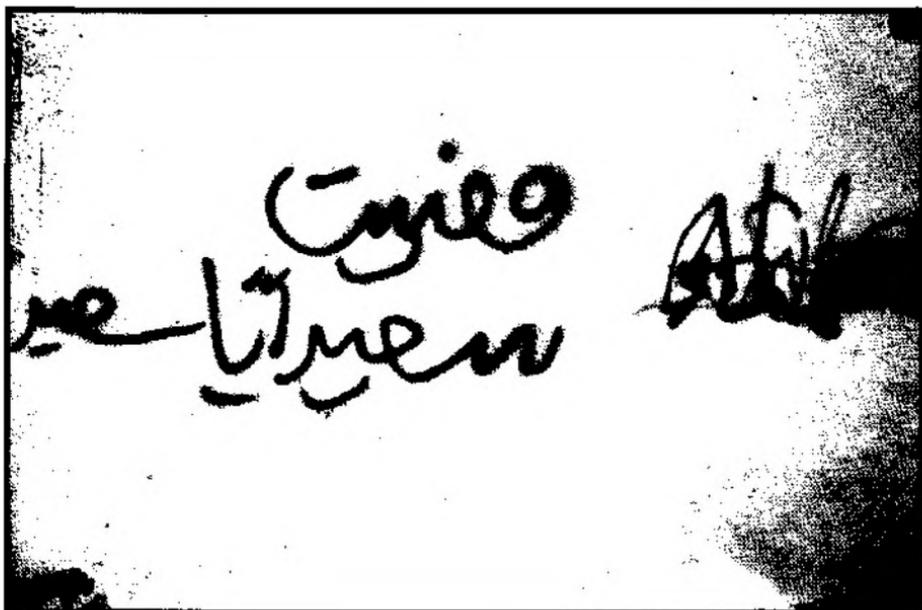
وقاتل شباب البحرين . وحين اجتمعت القيادة العامة لمباحث امن الدولة لتقرر ما يفعل بك بعد ان ذكر الجلادون لها صمودك وثباتك ورفضك التوقيع على «اعترافات» كتبها عادل فليفل واقرها الانجليزي واغتمط بها رئيس الوزراء ، كنت الحاضر الغائب في ذلك الاجتماع . احتد النقاش بين القتلة فمنهم من قال : نعدبه حتى الموت ، وقال آخر ، نحكم عليه بالأعدام كما فعلنا بعبسي احمد قمبر ، واعترض آخر : لكنه حدث السن وسيثور الناس عندما نفعل ذلك . وقال آخرون : نتركه في السجن بدون محاكمة كما نفعل بالآلاف ، واذاف رابع : نبعده عن البلاد كما فعلنا بغيره . وبعد الاخذ والرد اتفق الجلادوة ان يتركوا امره الى عادل فليفل ، المعروف بولعه بتمزيق الاجساد ، ليتعامل معه بشكل يجعله عبرة للآخرين الذين هم في عمره . ووافق رئيس الوزراء ووزير الداخلية علي ذلك ، واستدار هندرسون اليهم مبتسما ونظارته السوداء تعكس صور الآخرين وقال : اذا كان ولد في السابعة عشرة من عمره قد اخذ من وقتنا كل هذا فكيف بكبيرهم الذي يرزح في السجن؟

في غرفة الموت برزت بطولاتك فازدادوا خوفا وارتعشوا ذعرا . لماذا لا يتكلم هذا الحدث؟ لماذا لا يعترف انه مدفوع من الخارج وانه عضو في تنظيم ارهابي خطير؟ يتلفت عادل فليفل بينة ويسرة وقد انتفخت اوداجه! تكلم والا فهذا . و اشار الى آلة كهربائية رهيبة المنظر . يتسم سعيد مطمئن البال ، ثابت الجنان ، ويتجاهل ذلك الجلاد الفظ ولسان حاله يقول : افعلوا ماشئتم فالشهداء صامدون ، والشعب اقوى من كبريانكم ، يصرخ فليفل ثانية : من أنت حتى تحدى النظام؟ لماذا تخرج كل ليلة في المظاهرات؟ لماذا تتشبهون بهذه المطالب؟ الا تعلمون ان لدينا من اجهزة القمع ما يكفي للقضاء على شعب البحرين عدة مرات؟ سنمهلك ساعة تفكر في الامر ونأمل ان تخرج عن صمتك وتعترف . سعيد هذا يسرح في عالم آخر ، لقد مرت عليه بضع ساعات ومباضع الجلادين تأكل من جسده الشريف ، والدماء تسيل على جوانبه ، ولكن نشوته بالنصر جعلته لا يشعر بالالم ، وان كانت ابتسامته تختفي لحظات عندما يرى الدم ينزف من كل جارحة من جوارحه .

قضى سعيد ساعات التعذيب وعيناه شاخصتان الى السماء نارة ، يتطلع الى الملاء الاعلى ويستعجل الرحيل الى ساحة الخلود ، فهناك ينتظره اصداؤه ، نضال وحميد وحسين وغيرهم . انه يتحدث اليهم بقلبه ، يخبرهم بما جرى في البلاد بعد رحيلهم ، يقص عليهم قصص الصمود والاستبسال ، ويروي لهم قصة نقل الشيخ الجمري من سجن سافرة الى الحوض الجاف ويعيد لهم شريط المعاناة في البلاد ، وكيف اعتقلوا النساء والاطفال وعذبوهم بشتى الوسائل ، وفيما كان يتكلم اليهم بصعوبة لان جراحه تزداد عمقا ساعة بعد ساعة ، كانوا يستشون على القدوم لانهم اعدوا له منزلا واسعا معهم وعلموا بقدومه من الملائكة . وحين ينقطع الاتصال مع احبته ، تنفحص عينا سعيد جوانب غرفة الموت ليرى ادوات التعذيب معلقة على الحائط ، ادوات الكي والثقب ، مشارا محمدا يقطر دما ، آلات حادة متناثرة هنا وهناك باحجام مختلفة ، سياط باطوال متباينة واشكال متعددة ، جلاوزة كبار الاجسام تبدو عليهم الخيرة الطويلة في أكل لحوم البشر ومص دماء الابرياء . المشاهد كانت تعيد له التفكير في القوافل الكثيرة التي سبقته في تلك الغرفة . كم مجاهد مزقته هذه الآلات؟ لقد سمع قصة تعذيب جميل العلي الذي مزقوا جسده بالمباضع وبقي صامدا حتى

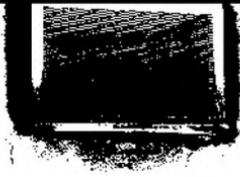


الجمامير ترفع ايديها متحدية النظام عند قبر الشهيد سعيد الاسكافي ١٠ يوليو ١٩٩٥





تشيع الشهيد حسين الصافي في منطقة سترة ٢٦ يناير ١٩٩٥ ، والشعارات تملأ الجدران



قد رحلنا الدرهم من دم الشهيد
يا سنا بس العلاء عاهة بي نو الانفداي

هذا الكتاب

في ساعة الصفر كانوا هناك ... ثابتين، صامدين، صابرين، محتسبين، واثقين بنيل احدى الحسينين. في زمن الانكفاء العربي تقدموا الصفوف، وجادوا بدمائهم، فرووا بها شجرة الحرية الباسقة. وفي ساعات العتمة الحالكة كانوا المشاعل على طريق الحق والعدل والحرية. أناروا الطريق للسائرين في اشد الليالي وحشة في اوال. عبروا جسر الخلود، وماتوا الواحد تلو الآخر لتحيا الامة وترتفع الراية. كانوا هنا يحركون الضمائر الميتة، وبعد ان أنوا واجبههم اسلموا ارواحهم الى الراحة الابدية. ذهب العديد منهم باسرار لم يبوحوا بها الى احد، منها ما يرتبط بقناعاتهم الذاتية، ومنها ما يتعلق بتفصيلات العمليات البطولية التي نفذوها في مقاومة المرتزقة الذين استؤجروا لتصفية شعب البحرين. انها قصة النضال من اجل الحرية والكرامة في ارض البحرين.

في هذا الكتاب تسجيل لحياة شهداء البحرين الذين سقطوا في الانتفاضة التي انطلقت في ديسمبر ١٩٩٤ والتي هزت البلاد بشكل لم يسبق له مثيل. يستعرض الكتاب قصة كل منهم بأسلوب يتميز بالعرض الموضوعي والعاطفة الانسانية، ويحتوي على الحقائق الموثقة بالصور وشهادات الوفاة. انها محاولة لنقل حقيقة ما جرى الى من يجب الاطلاع على الحقيقة، وسوف يسجل التاريخ ان شعب البحرين ادى واجبه، وان الله سوف ينصره.